

جامعة محمد بوضياف-المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علوم الاعلام والاتصال



تأثير الفيسبوك على الحالة النفسية للطلاب الجامعي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في علوم الاعلام والاتصال

تخصص: إتصال

إشراف:

سعيدة حيدر

إعداد الطالبات:

- بن مروش راشدة
- مردفي سارة
- صيد سعاد

السنة الجامعية: 2019-2020



جامعة محمد بوضياف-المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علوم الاعلام والاتصال



تأثير الفيسبوك على الحالة النفسية للطلاب الجامعي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في علوم الاعلام والاتصال

تخصص: إتصال

إشراف:

سعيدة حيدر

إعداد الطالبات:

- بن مروش راشدة
- مردفي سارة
- صيد سعاد

السنة الجامعية: 2019-2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى من رأني قلبها قبل أن تراني عيناها

إلى التي غمرتني بحبها وحنانها ودفعت شعادتها عربونا بسعادتي

إلى أحق الناس بصحيتي إلى أول إسم تلفظت به شففتاي

" أمي الغالية "

إلى من علمني حقيقة واقع الحياة أن المبادئ أغلى من الأرواح والقيم أعظم من الأجساد

إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار

" أبي الغالي "

إلى جميع أصدقائي وصديقاتي الأعزاء من داخل وخارج الوطن

إلى أساتذتي منذ الإبتدائية إلى غاية الجامعة، فلولاهم لما وصلنا إلى ما علينا الآن.....

أشكركم على كونكم دائما حاضرين لأجلي.....

شكر وعرفان:

الحمد لله رب العالمين، الذي جعل لكلّ شيء قدراً، وجعل لكلّ قدرٍ أجلاً، وجعل لكلّ أجلٍ كتاباً.

حمداً لله حمداً كثيراً وشكراً لله شكراً كثيراً بعد أن أنعم علينا بإنجاز هذا العمل المتواضع.

بعد المولى عز وجل أخص بالشكر والتقدير

الدكتورة " سعيده حيمر "

على إشرافها على هذا العمل وصاحبة الفضل في توجيهنا ومساعدتنا في تجميع المادة البحثية.

فلك كل الشكر أستاذتي الفاضلة.

فشكراً.... شكراً..... شكراً....

خطة الدراسة

الإهداء

الشكر والعرفان

خطة الدراسة

الفصل التمهيدي : الاطار العام للدراسة

- الإشكالية.
- التساؤلات.
- أهمية البحث.
- أهداف البحث.
- أسباب اختيار الموضوع.
- الدراسات السابقة.
- تحديد المفاهيم والمصطلحات.

الاطار النظري للدراسة

الفصل الاول : دراسة تأثير الفيسبوك على الحالة النفسية للطلاب الجامعي

وفق نظرية الاستخدامات و الاشباع

المبحث الاول دراسة أثر الفيسبوك على الحالة النفسية للطلاب الجامعي

- المطلب الاول: تعريف التأثير والأثر.
- المطلب الثاني: الفرق بين التأثير والأثر.
- المطلب الثالث: مستويات التأثير.
- المطلب الرابع: إشكالية التأثير في مواقع التواصل الاجتماعي فايسبوك .
- المطلب الخامس: صعوبة دراسة التأثير.

المبحث الثاني مدخل الى نظرية الاستخدامات والاشباع

- المطلب الأول : مفهوم الاستخدامات و الاشباع.
- المطلب الثاني : الخلفية التاريخية لنظرية الاستخدامات و الاشباع.
- المطلب الثالث : أصول و نشأة المطلب الاول : مفهوم الطالب الجامعي.
- المطلب الرابع : مراحل تطور نظرية الاستخدامات و الاشباع.
- المطلب الخامس : فروض نظرية الاستخدامات و الاشباع.
- المطلب السادس : عناصر نظرية الاستخدامات والاشباع.
- المطلب السابع : أهداف نظرية الاستخدامات و الاشباع.
- المطلب الثامن : الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات والاشباع و الرد عليها

الفصل الثاني: موقع الفيسبوك والطالب الجامعي

المبحث الاول : موقع الفيسبوك

- المطلب الأول: مفهوم موقع الفيسبوك.
- المطلب الثاني : نشأة موقع الفيسبوك.
- المطلب الثالث : مجالات والخدمات التي يقدمها موقع الفيسبوك.
- المطلب الرابع : الدور الاجتماعي لموقع الفيسبوك.
- مزايا وعيوب استخدام موقع الفيسبوك.

المبحث الثاني : الطالب الجامعي

- المطلب الاول : مفهوم الطالب الجامعي.
- المطلب الثاني : خصائص الطالب الجامعي.
- المطلب الثالث : حقوق وواجبات الطالب الجامعي.
- المطلب الرابع : احتياجات الطالب الجامعي.
- المطلب الخامس: المشكلات التي يواجهها الطالب الجامعي.

المبحث الثالث: موقع الفيسبوك والصحة النفسية.

- المطلب الأول: مفهوم الصحة النفسية.
- المطلب الثاني: العوامل المؤثرة في الصحة النفسية.
- المطلب الثالث: تأثير موقع الفيسبوك على الصحة النفسية.

خاتمة

المقدمة

لاشك أن التطور الذي طرأ على البشرية ألقى بظلاله على جميع مرافق الحياة إذ شمل جميع مفاصلها وتركيباتها خصوصا الاجتماعية منها حتى كاد لا يستثني شيئا منها ولا أحد فيها، ولم يكن مرقع الفيسبوك بمنأى عن ما حدث إذ أنه أصبح الوسيلة الفاعلة والمساهمة والمؤثرة في صياغة التطور الاجتماعي للشعوب حيث كان نصيب الشباب بشكل عام والطالب الجامعي بشكل خاص كبيرا من ذلك التأثير.

ويحتوي بحثنا على فصلين:

الفصل الاول بعنوان مدخل إلى الاستخدامات والإشباعات مبحثين هما: الاول بعنوان دراسة أثر الفيسبوك على الحالة النفسية للطالب الجامعي والثاني نظرية الاستخدامات والإشباعات والثالث بعنوان

اما الفصل الثاني بعنوان موقع الفيسبوك والطالب الجامعي وبه ثلاث مباحث هم : موقع الفيسبوك والمبحث الثاني بعنوان الطالب الجامعي والثالث بعنوان موقع الفيسبوك والصحة النفسية.

الفصل التمهيدي: الإطار العام للدراسة

- الإشكالية.
- التساؤلات.
- أهمية البحث.
- أهداف البحث.
- أسباب اختيار الموضوع.
- الدراسات السابقة.
- تحديد المفاهيم والمصطلحات.

1. الاشكالية:

أصبحت شبكة الفيسبوك وسيلة فعالة لا يكاد يستغنى عنها المجتمع اليوم بصفة عامة والطلاب الجامعي بصفة خاصة، باعتبارها وسيلة هامة من وسائل الاتصال وتداول المعلومات، وصار دورها يزداد يوماً بعد يوم ويتضح ذلك من خلال اهتمام المتزايد للطلبة بها وارتفاع حصيلة إستعمالها من طرف هذه الشريحة من المجتمع، والذي ساعدهم في نقل أفكارهم ومناقشة قضاياهم البحثية والاجتماعية وتحقيق أهدافهم المختلفة هذا من جهة، ومن جهة أخرى، يلاحظ الكثير من الأساتذة والمسؤولين في الجامعة إنكباب الطلاب على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة الفيسبوك الأمر الذي يحول إهتمام الطلبة عن الجهد والمثابرة نحو التسلية والترفيه، ويصل بعضهم على الإفراط وتثبيت في الفيسبوك، قد يصبح إدماناً عليه بهدف إشباع حاجاتهم، ساعين وراء تخفيف التوتر والحاجة، لكن قد يقعون في منزلقات سلبية جراء هذا السلوك مما يؤثر سلباً على حالتهم النفسية، حيث أكدت دراسة بالعربي (2014) إلى أن إستخدام الفيسبوك قد قل من تفاعل الطلبة الأكاديمي، أدى إلى مشاكل في حياتهم مما نشب عنه إنعكاسات سلبية.

وليس هنالك إختلاف بأن ظاهرة إستخدام الفيسبوك حديثة إلى حد ما بين أفراد المجتمع، دراستنا لكم لم تأخذ إهتمام الكافي بها بما يتناسب مع إنتشارها المضطرب بين الطلاب الجامعيين، الذين يعدون الأكثر إستخداماً له، لذلك جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على موضوع الفيسبوك وأثره على الحالة النفسية للطلاب الجامعي، ومن خلال ماسبق تناوله فقد تم بلورة المشكلة، مايدعو إلى الطرح التالي :

ما تأثير موقع الفيسبوك على الحالة النفسية للطلاب الجامعي ؟

2. التساؤلات :

● التساؤل العام:

- مامدى تأثير الفيسبوك على الحالة النفسية للطلاب الجامعي لدى طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة المسيلة ؟

● التساؤلات الجزئية:

- ماهي الدوافع والحاجات التي تمكن وراء إستخدام الطالب الجامعي لموقع الفيسبوك ؟
- هل موقع الفيسبوك يؤثر على سلوكيات الطالب الجامعي ؟
- ماهي التأثيرات النفسية لإستخدام الفيسبوك على الطالب الجامعي ؟

3. أهمية الدراسة : تنبثق أهمية هذه الدراسة في :

- إبراز الأثر الكبير الذي يتركه موقع الفيسبوك على الحالة النفسية للطلاب الجامعي.
- أهمية الفئة المستهدفة وهي الطالب الجامعي.
- تكتسب هذه الدراسة حداثتها و أهميتها النظرية بإعتبارها إضافة إلى الاطر النظرية، وتفتح الباب أما الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات في ظل قل الدراسات العلمية في هذا الموضوع.

4. أسباب إختيار الموضوع:

إن ما دفعنا ودعانا إلى الولوج في موضوع أثر الفيسبوك على الحالة النفسية للطلاب الجامعي ما يلي:

● أسباب ذاتية : تتمثل في :

- يندرج هذا الموضوع ضمن الاطار العام لاهتماماتنا العلمية و البحثية.
- آنية الموضوع وجدته.
- الرغبة في التعرف على أثر الفيسبوك على الحالة النفسية للطلاب الجامعي.

● أسباب موضوعية : تتمثل في :

- المساهمة في إثراء الموضوع الدراسة و السعي نحو إبراز أهم مقوماته وجوانبه لإزاحة الغموض عنه.
- إنتشار إستخدام موقع الفيسبوك بشكل كبير بين الطلاب الجامعيين.

5. الدراسات السابقة :

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع أثر استخدام الفيسبوك على الحالة النفسية للطالب الجامعي وتناولته من زوايا مختلفة، وقد تنوعت هذه الدراسات بين العربية والمحلية، وسوف نستعرض هذه الدراسات التي تم الاستفادة منها مع الإشارة إلى أبرز ملامحها، مع تقديم تعليق عليها يتضمن جوانب الاتفاق والاختلاف وبيان الفجوة التي تعالجها الدراسة الحالية، وفيما يلي نقدم عرضاً لهذه الدراسات، يتم تبين جوانب الاتفاق والاختلاف بينهما .

- دراسة مقدمة من طرف كلير الحلو وآخرون (2018) بعنوان " مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الحالة النفسية للطالب الجامعي " (دراسة مقارنة متعددة الدول)

هدفت هذه الدراسة إلى البحث في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بكثرة على الحالة النفسية للطالب الجامعي العربي، وتكون مجتمع البحث من شباب جامعي في 5 بلدان وهي لبنان، السعودية، الأردن، الهاشمية، فلسطين، وتكونت العينة من 669 فرداً اختبروا بطريقة عشوائية، وإستخدام الباحثون المنهج الوصفي الارتباطي نظراً لملائمته للموضوع المدروس وإعتمدوا على إعداد إستبيان المكون من 35 فقرة موزعة على ثلاثة ابعاد وإستانوا في مناقشة النتائج إلى اساليب إحصائي التالية :

التكرارات البسيطة و النسب المئوية والمتوسطات الحسابية واختيار مربع كاي ومعامل إرتباط بيرسون، معامل الفاء، معامل سيرمان.

وأسفرت النتائج الدراسة مايلي:

- وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بسبب الخصائص البيئية للشباب الجامعي العربي وفق البلد بالنسبة للشباعات المحققة عبر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.
- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين المعدل اليومي لإستخدام مواقع التواصل الاجتماعي والادمان السيبراني.

- دراسة مقدمة من طرف ضريف عبد الرحمان 2017 بعنوان " الفيسبوك وتأثيره على القيم الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين".

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الاثارة التأثير الذي يحدث في القيم الاجتماعية لدى الشباب وأيضا الكشف عن حقيقة الظاهرة الاجتماعية وإعطاءها صورة واضحة، وذلك على عينة تكونت من تخصص ماستر علم الاعلام والاتصال علاقات عامة وصحافة المكتوبة في طوره الأول والثاني بولاية سعيدة وبلغت 40 فردا أختيرو بطريقتة قصدية واستمارة 10 طلبة قمنا بالمقابلة، واعتمد الباحث على منهج الوصفي باعتباره الأنسب لهذه الظاهرة، واستخدم في المعالجة الاحصائية برنامج الاكسال، تقويجه بعض الأسئلة من خلال المقابلة وتحليل أجوبتهم وكانت النتائج كالتالي:

- علاقة الطالب الجامعي بالفيسبوك علاقة تأثير خاصة داخل الوسط الجامعي.
- توصلت الدراسة على إقبال الطالب الجامعي على موقع الفيسبوك كشبكة عالمية.
- توصلت الدراسة إلى أن الطالب الجامعي يفضل العلاقات الافتراضية بنسبة كبيرة وبعضهم لا يؤمن بالعلاقات العاطفية أو علاقة صداقة
- أسفرت نتائج الدراسة أن معظم المواضيع المتناولة هي الأمور العاطفية، الزواج، الشريك، وأمور الجمال (ضريف عبد الرحمان. 2017، ص 152)

التعليق عن الدراسات:

أستعرض في بحثنا هذا 2 دراستين لها علاقة بالموضوع الحالي وجاءت مرتبة حسب التسلسل الزمني للمتغيرين وقد تناول المتغير الأول وهو موقع الفيسبوك ودراسة الثانية تناولت الحالة النفسية للطلاب الجامعي.

كما نلاحظ من إختلاف نسبي في طرح موضوعي موقع الفيسبوك والحالة النفسية للطلاب الجامعي في هذه الدراسات وكذلك الإختلاف في النتائج لكونها أجريت في بيئات مختلفة وفي مجال زمني مختلف

مثلا دراسة (ضريف عبد الرحمان، لسنة 2017 تمت بالجزائر ودراسة كيلير وآخرون 2018) تمت من مجموعة من الدول وتنوعت مجتمعات البحث إنطلاقا من الاعتماد على أداة جمع البيانات المعتمدة في الاستبيان لجمع المعلومات والبيانات وكما نلاحظ تنوع أساليب المنهجية وكلاهما المنهج الوصفي.

الفصل التمهيدي (الإطار العام للدراسة)

وقد لاحظنا أن هذه الدراسات السابقة تختلف عن دراستنا هذه في كونها طبقت في بيئة جديدة تختلف في تكوينها ووظائفها وأهدافها عن المؤسسات الدراسات الأخرى.

وقد أفادتنا الدراسات السابقة في إعداد أداة الدراسة و بناء الاشكالية وإختيار المنهج وتقديم بعض المراجع.

6. تحديد المفاهيم والمصطلحات

موقع الفيسبوك : يشر هذا المصطلح إلى دفتر ورقي يحمل صوراً ومعلومات لأفراد في جامعة مينة ومن هنا جاءت تسمية الموقع حيث يتصفح المنتسبون إلى الجامعة لهذه الدفاتر لمعرفة المزيد عن الطلبة المتواجدين به.
الكنية : وهو موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجاناً.

الصحة النفسية : وهي الحالة النفسية للشخص الذي يتمتع بمستوى عاطفي وسلوكي جيدة ويمكن القول عنها أنها مجموعة من الاجراءات والطرق التي يتبعها الأفراد في المحافظة على صحتهم النفسية حتى يتمكنوا من إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التي تواجههم.

الطالب الجامعي :

الطالب : من الطلب أي السعي وراء الشيء للحصول عليه

اصطلاحنا : هو كل شخص ينتمي لمكان تعليمي معين مثل مدرسة، جامعة أو كلية ويقصد :

بطالب الجماعي : يطلق كلمة الطالب الجامعي بالباحث الجامعي الذي جعل في مرحلة الثانية والثالثة من مراحل الدراسة الجامعية وهو المسمى بطالب الدراسات العليا في التخصص أو العالمية لأن يقدم رسالة عمله لنييل شهادة التخصص.

الإطار النظري للدراسة

الفصل الاول: دراسة تأثير الفيسبوك على الحالة النفسية للطلاب
الجامعي وفق نظرية الاستخدامات والإشباع.

تمهيد:

منذ بداية عصر الإتصال الجماهيري حاول الباحثون والعلماء فهم ماهية التأثيرات التي يمارسها الاعلام الجماهيري على الجمهور،وقد انتجت تلك الابحاث والدراسات جملة من الصيغ تعمل على وصف وتفسير واستشراف ما يجري عندما تتعرض في من هذا الجمهور لرسائل اعلامية،اذ حضيّ موضوع العلاقة بين وسائل الاعلام والتاثير باهتمام الكثير من الباحثين، وهو ما ادى الى التوصل الى عدة نظريات اختلفت تفسيراتها واتجاهاتها ومنطلقاتها لهذه العلاقة ومن بين اهم هذه النظريات "النظرية الاستخدامات والاشباعات"،التي تعتبر محض دراستنا،في وقتنا الحالي أصبحت موقع التواصل الاجتماعي تغزو أكثر من أي وقت مضى حياتنا اليومية والخاصة بدرجة كبيرة وأضحى العالم بأسره عبارة عن شبكة عنكبوتية رقمية ،لذا تعتبر نظرية الإستخدامات والإشباعات المدخل النظري لدراستنا "تأثير الفاييسبوك على الحالة النفسية لطالب الجامعي"ذلك لأن مواقع التواصل الإجتماعي "فايسبوك"تعزز فروض ومفاهيم هذه النظرية ذلك لأن الجمهور النشط تركيزا على الطالب الجامعي الذي يتفاعل معى محتوى هذا الموقع،صحيح أن فيسبوك سهل الطالب الإتصال بالآخرين ،لكنه بالمقابل نزعه من الحياة الواقعية ليرميه في غياهب الحياة الافتراضية .وبالتالي أصبحت التأثيرات غير المرغوبة للفيسبوك مدمرة لدرجة تهدد بإلغاء فوائدها ،بالفعل لم يعد الفاييسبوك مجرد موقع على الأترنت ،بل بات جزءا لا يتجزء من حياة الطالب اليومية ويحقق له مختلف الإشباعات ومع التأثيرات التي يحدثها الفاييسبوك نلاحظ الإقبال المتزايد من طرف الطلبة ليحققو به إشباعات لا يمكن تحقيقها على أرض الواقع، كل هذا عزز رغبتنا في حوض غمار البحث في مدى تأثير الفاييسبوك على الحالة النفسية لطالب الجامعي بإعتبارهم الركن الأبرز والأساسي في المجتمع وفي جمهور وسائل الاعلام.

المبحث الأول: دراسة أثر الفيسبوك على الحالة
النفسية للطلاب الجامعي.

- المطلب الاول: تعريف التأثير والأثر
- المطلب الثاني: الفرق بين التأثير والأثر
- المطلب الثالث: مستويات التأثير
- المطلب الرابع : إشكالية التأثير في مواقع التواصل الاجتماعي فايسبوك
- المطلب الخامس: صعوبة دراسة التأثير

1. تعريف التأثير والأثر

أولاً: تعريف التأثير

لغة: إبقاء الأثر في الشيء ؛وأثر في الشيء : ترك فيه أثراً

إلا أنه يقرب بدرجة كبيرة من الإقناع إذا تأثر من قصد بالتأثير , قال في المصباح المنير : " أثرت فيه تأثيراً" : جعلت فيه أثراً وعلامة ؛ فتأثر أي : "قبل وانفعل" (ابراهيم بن صالح الحميدان ،الإقناع والتأثير،2005-

2006،ص8)

اصطلاحاً: يقصد بالتأثير عملية الاتصال حدوث الاستجابة المستهدفة من هذه العملية مع مفهوم الهدف من الاتصال، وهو التغيير الذي يطرأ على سلوك المستقبل فيغير من اتجاهه إزاء الرسالة الموجهة إليه، هذه الرسالة قد تلفت انتباه فيدركها، وقد يتعلم منها أشياء أو قد يتغير اتجاهه تغييراً جذرياً فيكون اتجاهها جديداً أو يعدل من سلوكه القديم مع الاحتفال بالمعنى العام للاتجاه.(محمد عبد الحميد ،نظريات الاعلام واتجاهات التأثير،1997،ص29)

-للتأثير عدة تعريفات نذكر منها :

التعريف الأول: التأثير هو عبارة عن توجيه نشاطات المنظمة أو الأفراد بالاتجاه الصحيح، عبر استخدام النشاطات الإدارية الأساسية، القيادة ، التنظيم ، الإشراف.

التعريف الثاني: التأثير هو إضافة حالة نفسية ناتجة عن إضافة أفكار جديدة لدى المتلقي، تجعله عند تحركه مدفوعاً هذه الحالة النفسية ومجموعة الأفكار والمعلومات التي لديه، وهذه الحالة النفسية دور كبير بل، جداً أساسي في تغيير سلوك إنسان أو مجموعة من الناس لفترة معينة في اتجاه معين.

التعريف الثالث: التأثير هو نتيجة تفاعل اجتماعي بين عاملين وهما المؤثر و المتأثر بحيث يخلق لدى المؤثر رد عليه فعل معين.

التعريف الرابع : التأثير هو أحد مركبات عملية الاتصال؛ العديد من الباحثين مثل أعطوا التأثير مكانة مركزية في عملية الاتصال وادعوا أن التأثير عبارة عن مركب ضروري وهام في كل عملية اتصال.

التعريف الخامس: التأثير هو قوة يملكها القائد أو سيطرة معينة يمتلكها وعلى أساسها يستطيع أن يؤثر في سلوك الآخرين.

نلاحظ أن كل التعريفات السابقة تشترك: في أنّ

- التأثير هو جزء لا يتجزأ من عملية الاتصال.
- هدف التأثير هو إحداث تغيير ما في الرأي، السلوك، التوجهات... (ديمة الشاعر، التأثير بالآخرين والعلاقات العامة، 2009، ص8).

ثانياً: تعريف الأثر

- لغة: يطلق الأثر في اللغة على عدة معانٍ منها: النتيجة: فأثر الشيء نتيجته أي : الحاصل من ذلك الشيء .
والعلامة، ويأتي الأثر أيضاً بمعنى الجزء، والنقل، يقال : أثرت الحديث أي نقلته وحديث مأثور: أي منقول .

وأقرب هذه المعاني إلى موضوعنا هو: المعنى الأول وهو النتيجة أي الحاصل من ذلك الشيء. (عبد الحافظ يوسف عليان أبو حميدة، الأثر الرجعي وتطبيقاته في الأحكام الشرعية، 2005، ص17)

إصطلاحاً: هو نتيجة الإتصال ويقع على المرسل والمتلقي على السواء، وقد يكون نفسي أو إجتماعي، أو معرفي ويتحقق أثر وسائل الإعلام من خلال تقديم الأخبار و المعلومات والترفيه والإقناع .

والأثر الاعلامية يتحقق على مدى بعيد ونتيجة التراكم في الأغلب ويختلف عن ردود الفعل ورجع الصدر المباشر، ولا يشترط إن يتم حدوث الأثر بشكل فوري بل أنه قد يكون محصلة عملية معرفية ونفسية واجتماعية عديدة تختلف في تأثيرها من فرد إلى آخر أو جماعة إلى أخرى، مما يؤدي إلى حدوث الأثر بنسب متفاوتة بين الأفراد المتلقين، أو عدم حدوثه نهائياً بين الآخرين، أو تحقيق أثر سلبي لا يتوقعه المرسل أو القائم بالإتصال، لكنه في النهاية محصلة تفاعل عوامل وعمليات عديدة فردية وإجماعية .

وتعتبر عمليات الترميز أساس عمليات الإدراك التي تعتبر المرحلة الأولى من عملية حدوث الأثر، التيتم ايضا بمراحل تبدأ من الاهتمام بموضوع الإتصال حتى وصل إلى تحقيق الإستجابة المولية لإتخاذ القرار السلوكي الذي يتفق وأهداف المرسل أو القائم بالإتصال . (محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، 2015، ص170)

2. الفرق بين التأثير والأثر

يمكن أن نميز التأثير و الأثر في هذا المقام من خلال تقديم تعريف كل واحد منهما وسيتجلى، بعدئذ، الفرق بينهما. ففيما يتعلق بتعريف التأثير نكتفي بالإشارة إلى التعريف الذي قدمه (عبد الله بوجلالة) و مفاده أن " التأثير هو بعض التغيير الذي يحدث على مستقبل الرسالة الإعلامية، فقد تلفت الرسالة انتباهه و يدركها، و قد تضيف إلى معلوماته معلومات جديدة، وقد تجعله يكون اتجاهات جديدة أو يعدل من اتجاهاته القديمة، و قد تجعله يتصرف بطريقة جديدة أو فمثل هذا التعريف، حتى و إن صيغ بصيغة الاحتمال، و الذي قد يعدل سلوكه السابق." يعكس تعريفات جلّ الأدبيات الإعلامية في ميدان بحوث التأثير، فهو ينطوي على فكرة اعتبار الرسائل الإعلامية كمنبهات تحدث تأثيرا مباشرا في أفراد الجمهور الذين يتعرضون لها، و بالتالي فإن الجمهور سلمي، بدرجة كبيرة أو قليلة، و أن العلاقة بين الاثنين خطية و في اتجاه واحد، أي من وسائل الإعلام إلى الجمهور. و برغم من أن وسائل الإعلام قد تؤثر في مستقبلي رسائلها، إلا أن هناك صعوبة في تحديد طبيعة هذا التأثير و حجمه و هذا محل جدل إلى يومنا هذا. و نظرا لصعوبة دراسة التأثير فضلنا التركيز على الأثر و الذي سنحاول شرحه. إن مفهوم الأثر حسب FEARING Frankling يشير أساسا إلى علاقة تفاعلية بين أفراد الجمهور و وسائل الإعلام، و هذا عكس التأثير الذي يعني علاقة خطية؛ بمعنى أن أفراد الجمهور يستعملون محتويات وسائل الإعلام لأسباب متعددة تختلف باختلاف سياقهم الاجتماعية و النفسية والاقتصادية و الثقافية، و وفق القيمة التي تتضمنها هذه المحتويات و ما تمثله بالنسبة إليهم و مدى يتضح من هذا التعريف الذي نتبناه في هذه قدرنا على إشباع حاجاتهم الاجتماعية و النفسية، إن هذه الدراسة أنه يندرج ضمن مقترب الاستعمالات والإشباع. و لا

بد من التوضيح بأننا إذا كنا نتبنى مثل هذا التعريف للأثر، فإننا نتقيد بجانب الاستعمال و حسب ونبحث في جانب الإشباع لأن طبيعة دراستنا تفرض علينا مثل هذا التقيد. (السعيد بومعيزة، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، 2006-2005، ص52)

1. مستويات التأثير

لا يتفق الباحثون على إطار تصنيفي للتأثيرات الخاصة بوسائل الإعلام:

- دور وسائل الإعلام في تدعيم الاتجاهات يكون أكثر من دوره في تغييرها او تعديلها وربما يعود ذلك الى الاتجاهات المسبقة المترسبة لدى الجمهور والتي قد تعبر عن نفسها في العمليات الانتقائية.

كما يدخل ضمن العوامل الوسيطة أيضا والتي تساعد وسائل الاعلام على القيام بدور التدعيم لا التغيير، الجماعة وتقاليد الجماعة وقادة الرأي والإتصال المواجهي الشخصي .

- دور وسائل الاعلام في احداث وتبني الجمهور لارائه الجديدة، فان ذلك قد يتم بالنسبه للموضوعات لا يكون الجمهور قد كون نحوها اراء مسبقة، واذا ما خلق هذا الراي الجديد فقد يكون تحصيلنا لجمهور هذه الرسائل التي تاتي بعد ذلك عارضة لوجهة النظر المختلفة.

- دور وسائل الاعلام في تحويل الراء والاتجاهات، في هذه الحالة عمليات التعرض والادراك والتذكر الانتقائي لا تكون موجودة او يتوقف عملها وذلك اضافة الى الضغوط المتعارضة التي تساعد في عملية التحويل.

- وسائل الاعلام تكون قادرة(في بعض الأحيان) على ايجاد بعض الاتجاهات الجديدة أكثر من قدرتها على تحويل الاتجاهات المسبقة الراسخة.

- يقسم البعض تأثيرات وسائل الاعلام الى تأثيرات ظاهرة واخرى كامنة،والى تأثيرات عمدية (كزيادة المعلومات)او تأثيرات غير عمدية (إمكانية زيادة عدوانية الاطفال عند مشاهدتهم لأفلام العنف). (منال ابو الحسن،علم الاجتماع الاعلامي-النظريات والوظائف والتأثيرات2007،ص)
مستويات التأثير:

1-التأثير في المستوى الإدراكي: يتطرق إلى العمليات الذهنية والعقلية كالتعليم والتفكير.

مثال: زيادة طلاب دبلوم العلاقات العامة بمفاهيم هذا العلم بعد اتباعهم دورات تخصصية في ذلك.

2-التأثير في المستوى السلوكي: هي التغييرات الظاهرة والتي يمكن قياسها عادة .

مثال: التغيير الذي طرأ على سلوك الطلاب هل زادت معرفتهم؟ هل تحسن تواصلهم؟ هل زادت مهاراتهم؟...

3-التأثير في المستوى العاطفي: ويقصد بها ردود فعل عاطفية تجاه موضوع معين .

مثال: يتجلى ذلك في دفاعهم عن قضايا العلاقات العامة.(ديمة الشاعر،التأثير بالآخرين في العلاقات

العامة،2009،ص10)

4. إشكالية التأثير في مواقع التواصل الاجتماعي فايسبوك

يحتل الفايسبوك مرتبة هامة في المجتمع و يخترق جميع مجالات الحياة اليومية بمختلف أنواعها تقريبا، و يستحوذ على جزء كبير من أوقات فراغ الناس، و لو أن الأمر يختلف من مجتمع إلى آخر والتباين فيما بين الأفراد وارد؛ لكن، على العموم، يقضي الطلبة الجامعيين عددا معتبرا من الساعات أسبوعيا في مشاهدة الهاتف، و منهم من يجد الوقت لاستعمال الكمبيوتر اوالحاسوب المتنقل لتضييع وقته كله على الأنترنت.

و بسبب هذا التواجد الكلي لمواقع التواصل الاجتماعي و قدرته على نشر محتويات ثرية و متنوعة، أصبح الكثير من الطلاب منشغلين بمواقع التواصل الاجتماعي بالاحص موقع فايسبوك و بالتأثيرات التي يمكن أن يحدثها على عقول الأفراد، و وجهات النظر وسلوكياتهم و بصفة خاصة على الشرائح الأقل من 15 سنة. و عليه فإن قوة موقع فيس بوك وتأثيره المفترضين، و على امتداد السبعين سنة الماضية، أديا إلى القيام بدراسات، يصعب عدتها، في

مجالات متنوعة كالحملات الانتخابية و نشر الاستحداثات و تصوير العنف و الشبكية و العنصرية و النساء.. الخ؛ و في مجالات التعليم و الصحة و التنمية السياسية و الاقتصادية و قضايا الهوية و القيم الثقافية في البلدان الانتقالية في مرحلة متأخرة نسبيا، وما يميز هذه الدراسات هو ضمها للادعات و الادعات المضادة حول تأثير موقع فايسبوك الإيجابي و السلبي على حد سواء- و لكن التأثير السلبي في معظمها.

فموقع فايسبوك الافتراضي لم يترك العديد من المؤسسات الاجتماعية على الحياد، و النقد و القلق، و عليه فإن الانشغال بتأثيرات الفاييسبوك ظهر بصفة ملححة نتيجة أجنحة عمومية بدلا من أجنحة أكاديمية و ببساطة تعتبر غير ملائمة لتعقد المسألة.

و يتجلى انشغال الأجنحة العمومية من خلال ردود أفعال المؤسسات الاجتماعية على غرار الأسرة التي أصبحت تتنافس مع موقع فيس بوك وباقي المواقع التواصل الاجتماعي من أجل كسب ولاء الأطفال، و أظهرت قلقا ورعبا، عبر احد الباحثين بقوله: " إن الأولياء الجدد هم مواقع التواصل الاجتماعي ".

المدة الزمنية التي يقضيها الطلبة الجامعيين أمام شاشة الهاتف او الكمبيوتر او أي وسيلة اخرى ليتسنى له القفز نحو العالم الافتراضي بكل اريحية و أثر ذلك على الأداء الجامعي للطلبة في كل التخصصات على حد سواء

و من بين التأثيرات السلبية، "أن نسبة الذكاء تقل كلما ازدادت مدة المشاهدة"، كما ركزت الحكومات و الأحزاب السياسية على موقع فيس بوك كمصدر للتأثير القوي، وفي السنوات الأخيرة، أدركت المنظمات و الأعمال أهمية موقع فيس بوك و اعتبرته الوسيلة الوحيدة للإشهار بدون منازع، و لكن أهمية الفيسبوك بالنسبة لهذه الجهات تكمن أيضا في محتواها الافتتاحي. في هذا السياق، يشير أحد الباحثين إلى أن المحتوى الافتتاحي في موقع الفاييسبوك الرائدة أثبت قدرته على التأثير في أسعار البورصة و إفلاس الشركات و تدهور المبيعات و استقالة المسؤولين، ويمكن أن نضيف، أيضا، قدرته على كسب الحروب الاعلامية حتى إسقاط الرؤساء، وبالرغم من الاعتقاد السائد في قوة تأثير موقع فيس بوك و فعاليته غير أن تأثيره مازال غير مفهوم بصفة لاثقة، و ما زال الجدل قائما بشأنه و لا توجد نظرية واحدة تفسر كل التأثيرات.

في الواقع، تعتبر مسألة تأثير الفاييسبوك إشكالية معقدة بالنسبة للجامعات ككل، ومن بين العوامل المساهمة في التعقيد الذي تتصف به إشكالية تأثيرات موقع فاييسبوك، فإنه يشار عادة إلى عامل الضعف النظري في ميدان علوم الإعلام نظرا لتبعيته إلى فروع معرفية أخرى و عدم ملاءمة البعض من تقنيات البحث فيه، علاوة على هذا، فإن موقع فيسبوك كان في السابق موضوعا وطنيا، لكن تطوره على امتداد العقود الماضية أصبح يتعدى الحدود الوطنية، اليوم ينقل المنتجات المحلية إلى ما وراء الحدود لتتنافس عليها اكبر الشركات و لهذا يرى البعض بأن الثورة المستمرة في إرسال المعلومات و الاتصال لها تأثير معتبر على البيئة التي يعيش فيها الناس و على التعليم و الشغل و أوقات الفراغ. تأثير الانترنت أصبح يشغل بال العديد من الجهات و الأبحاث في تزايد مطرد و لا تخلو من الجدل أيضا، كما سنرى في مقام آخر من هذه الدراسة.

و من مظاهر تعقد إشكالية التأثير، أيضا، صعوبة الإلمام بأبحاث تمتد على مرحلة زمنية معتبرة، منذ العشرينيات من القرن الماضي. فحجم هذه الأبحاث و تنوعها و اختلاف جنسيا تجعل المقارنة فيما بينها مهمة صعبة للغاية، و ينضاف إلى المرحلة الزمنية، صعوبة تعدد أبعاد دراسات التأثير التي على أساسها تتميز، و التي تتمثل أساسا في: التصميم الامبريقي (المخبري و الترابطي-العلاقة بين المتغيرات- و الميداني، الخ.) و نمط التأثير المدروس (التأثيرات قصيرة أو طويلة المدى، التغير الذي يحدثه الفيسبوك أو تأثيرات التعزيز، و التأثيرات على الاتجاهات و المعتقدات أو السلوك، و على المعرفة أو العواطف، الخ.)، و الدريئة موضوع الدراسة (الأطفال و المراهقون والأحداث المنحرفون. الخ.) و نمط الوسيلة المدروسة (الأفلام و عنف الرسوم المتحركة و الإشهار، أو التقارير الإخبارية)، يمكن أن نضيف إلى ما سبق ذكره سياق البلدان الانتقالية، فهل أصبح موقع فايسبوك فيها جماهيرية أم مازال يطغى الطابع الشفوي على ثقافة مجتمعاتنا، هل هذه البلدان تنتج ما تستهلكه من منتجات إعلامية أم لا؟، وهل مواضيع البحث تختلف عما يجري في البلدان المتقدمة؟، و هل منهجيات البحث و أدواته ملائمة أم لا؟، فهناك الكثير من الأسئلة التي يمكن طرحها في هذا السياق ، لكن يكفي القول أننا نفترض بأن بحوث الإعلام في البلدان الانتقالية تنجز وفق البرادغمين الرئيسيين و السائدين في البلدان الغربية اساسا، أي: النظرية الوظيفية و النظرية النقدية.(سعيد بومعيزة ،أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، 2006- 2005، ص35)

5. صعوبة دراسة التأثير

- 1- صعوبة فصل الرسائل الإعلامية عن شخصية أفراد الجمهور، والمتغيرات كالنوع والعمر والحالة الاقتصادية والخبرة الشخصية، ستجعل للرسائل الإعلامية تأثيرات مختلفة على الجمهور.
- 2- لا يمكن فصل وسيلة اتصال بعينها عن وسائل الاتصال الأخرى، فالعديد من وسائل الإتصال تضع رسائلها كل يوم ويتعرض الأفراد لها جميعا.
- 3- لا يمكن فصل رسائل الاتصال الجماهيرية عن السباق المادي للفرد المستقبل، فالرسائل تتأثر بسمات وسيلة نفسها.
- 4- مشكلة تمثيل المعلومات الضابطة تعرق البحث في تأثيرات وسائل الإتصال.
- 5- غالبا ما يتم تجاهل التأثيرات على المدى البعيد، فالباحث لا يمكن أن يظل مع البحوث إلا فترة محدودة.
- 6- صعوبة قياس مستويات التأثير بداية من الإهتمام إلى حدوث تدعيم داخلي للإتجاهات إلى حدوث تغير على تلك الإتجاهات ثم في النهاية إقدام الفرد على سلوك علني. (عبد الرحيم درويش، مقدمة إلى علم الإتصال، 2006، ص155).

المبحث الثاني: مدخل الى نظرية الاستخدامات و

الاشباعات

- المطلب الأول : مفهوم الاستخدامات و الاشباعات
- المطلب الثاني : الخلفية التاريخية لنظرية الاستخدامات و الاشباعات
- المطلب الثالث : أصول و نشأة نظرية الاستخدامات و الاشباعات
- المطلب الرابع : مراحل تطور نظرية الاستخدامات و الاشباعات
- المطلب الخامس : فروض نظرية الاستخدامات و الاشباعات
- المطلب السادس : عناصر نظرية الاستخدامات و الاشباعات
- المطلب السابع : أهداف نظرية الاستخدامات و الاشباعات
- المطلب الثامن : الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات و الاشباعات و الرد عليها

1. مفهوم الاستخدامات و الاشباعات

اولاً: مفهوم الاستخدام.

أ- لغة:

جاء في لسان العرب:

من خدم، الخدم = الخدم

والخادم واحد الخدم، غلاماً كان أو جارياً، قال الشاعر يمدح قوماً مخدومون ثقال في مجالسهم، وفي الرجال، إذا رافقتهم، خدم وتخدمت خادماً أي اتخذت.

واستخدمه فاخدمه = استوهبه خادماً فوهبه له.

ويقال: احتدمت فلاناً واستخدمته أي سألته أن يخدمني.

الصحاح في اللغة:

وفلاناً استخدمه، كاعتسفه، أو خبطه على غير هداية.

جاء في القاموس المحيط: استخدمه واحتدمه فاخدمه = استوهبه خادماً فوهبه له

و كذا في المنجد في اللغة والإعلام: من الفعل استخدم أي اتخذ خادماً والرجل: استوهبه خادماً

واستخدم، يستخدم، استخدم، استخداماً غيره: اتخذ

خادماً - طلب منه أن يخدمه

ب-اصطلاحا:

"الاستخدام هو أن الأعمال التي يحتاج إليها الإنسان لتهيئة أسبابه كثيرة"، إن مفهوم الاستخدام يجب أن يتجاوز حدود التعرض exposure إلى وسائل الإعلام فقط إلى توظيف كل العوامل المرتبطة بالاستخدام في اكتساب الفائدة أو تحقيق العائد الذي يمكن أن يتوحد في إطار مفهومي الإشباع من جانب المتلقي والتأثير من جانب وحدوث الأثر من جانب وسائل الإعلام، لذلك نجد أن " شيل ونداehl" يؤكد أن الاستخدام ربما يشير إلى عملية معقدة تتم في ظروف معينة يترتب عليها تحقيق وظائف ترتبط بتوقعات معينة عن الإشباع، ولذلك فإنه لا يمكن تحديده في إطار مفهوم التعرض فقط.

ج-إجرائيا:

نقصد بالاستخدام عملية التصفح التي يقوم بها المراهق الجزائري على الانترنت ودوافع هذا الاستخدام والحاجات والاشباع المحققة.

(نسيغاوي لطيفة، المراهق الجزائري و الانترنت دراسة في الاستخدامات و الاشباعات، 2013-2014، ص 6-

ص 7)

ثانياً : مفهوم الإشباع

أ-لغة :

أشبعه أي وفره، وكل ما وفرته فقد أشبعته، حتى الكلام يشبع فتوفر حروفه. وجاء في المعجم العربي الأساسي لاروس: اشبع يشبع إشباعاً، اشبع الشيء: بالغ فيه، اشبع الطفل ضرباً: بالغ في ضربه، اشبع نهمه العلمي: أكثر من البحث

والقراءة، اشبع الشيء : وفاه. (ناجي بولمهار، استخدامات طلبة جامعة سطيف للبرامج الثقافية التلفزيونية والإشباع المحققة، 2010-2011، ص15)

ب-اصطلاحا:

يعرفها محمد منير حجاب " ... هي إرضاء رغبة أو بلوغ هدف معين أو خفض دافع وتدل الكلمة أيضا على الحال التي يتم فيها ذلك:

ويعني الإشباع في نظرية التحليل النفساني خفض التنبيه يحدث إحساسا بالألم، ويدفع الجهاز إلى العمل لكي يحدث مرة أخرى حالة إشباع يدرك فيها خفض التنبيه كأنه لذة.

وفي مجال الاتصال الجماهيري كتاب " استخدامات وسائل الاتصال الجماهيري " عام 1974 وهي رؤية تفترض أن يكون التساؤل الأساسي هو ما لا ذي يفعله الناس بوسائل الإعلام وليس مالذي تفعله وسائل الإعلام بالناس" ..

ج-اجرائيا

يقصد بها إشباع حاجات المراهق من خلال استخدامه للانترنت (نسيغاوي لطيفة، 2013-2014 ، ص11)

2. الخلفية التاريخية لنظرية الاستخدامات و الاشباعات

لقد ساهمت مجموعة من الدراسات في تشكيل نظرية الاستخدامات والإشباعات ، وجل هذه الدراسات أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية وفي السويد، من بينها :

دراسة "هيرتا هيرزوغ": "Herta Herzog"

في عام 1940، أجريت الباحثة "هيرتا هيرزوغ" دراسة حول مسألة إشباع الرغبات التي كان يتحصل عليها جمهور برنامج ألعاب إذاعي وهو برنامج "Quiz" ، وقد خلصت في دراستها إلى الكشف عن مجموعة من الرغبات المشبعة التي أفصح عنها المستجوبون، وتلخصت هذه الاشباعات في:

التنافس: ويعني أن المستمع للبرنامج يشارك عن بعد في المنافسة ويحاول أن يتنافس ويتبارى مع المتنافسين في البرنامج من خلال محاولته للإجابة عن الأسئلة التي يطرحها منشط البرنامج.

التربية: بمعنى التعليم، فمن خلال استماع الفرد إلى هذا البرنامج يتمكن من إشباع رغبته في المعرفة، بحيث من خلال الاستماع إلى الأسئلة والأجوبة يكتسب المستمع معلومات جديدة وهو ما يساهم في الرفع من رصيده المعرفي.

التقييم الذاتي: ويقصد به أن المستمع يقارن نفسه بالمتنافسين من جهة ومن جهة ثانية يقيم ذاته ونفسه من خلال الأجوبة المقدمة في ذلك البرنامج.

أجرت الباحثة عام 1942 هذه الدراسة تحت عنوان : ماذا نعرف حقيقة عن مستمعي المسلسلات الإذاعية اليومية، حيث كان الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على الاشباعات التي تحصل عليها السيدات من وراء الاستماع إلى المسلسلات الإذاعية، وخلصت في دراستها إلى أن النسوة يتابعن هذه المسلسلات بهدف التسلية، ومنهم من يتابعها لأنها تساعدن في حياتهن اليومية حيث تقدم لهن توجيهات في طرق التعامل مع الآخرين ومنهن من يتابعها بغية التثقيف والاستمتاع بالقصة الموجودة في المسلسل. وعليه توصلت الباحثة إلى تصنيف مجموعة من الاشباعات التي يحققها جمهور المسلسلات الإذاعية اليومية، يمكن توضيحها كآتي:

التنفيس العاطفي: فمن خلال الاستماع إلى المسلسلات الإذاعية يحاول المستمع التخلص من الشحنات التي تكون بداخله وقد تكون هذه الشحنات عاطفية أو غريزية وتوترات و القلق.

أحلام اليقظة : بحيث أن المستمع يتخيل نفسه في نفس الوضعيات أو الأماكن أو الأدوار التي يصورها المسلسل ويتحدث عنها. (. James W. Sevenrin , Werner J. Communication Theories , JR Tankard , 2010 , P:p 293:302)

السلوك الاجتماعي اللائق: فالمستمع من خلال الاستماع إلى المسلسلات يكتسب ويتبنى سلوكيات وطرق في التعامل مع الآخرين وكيفية التصرف إزاء وضعيات ومواقف معينة في الحياة اليومية بحيث يعمل على توظيف تلك السلوكيات وفق المجتمع الذي يعيش فيه وقواعده ومعايير.

"برنارد بيرلسون: "Bernard Berlson"

والتي أجراها عام 1945، حيث استغل بيرلسون توقف ثمانية صحف عن الصدور لمدة تزيد عن أسبوعين بسبب إضراب عمال التوزيع في نيويورك، وقد تمحورت هذه الدراسة حول الإجابة عن التساؤل الآتي: ماذا كان يعنيه اختفاء تلك الصحف بالنسبة للقراء؟ وما الشيء الذي افتقده القراء في هذه الفترة؟

و توصلت هذه الدراسة إلى أن السبب في ارتباط الأفراد بتلك الصحف هو أن هذه الأخيرة تقوم بعدة أدوار من بينها أنها تقدم المعلومات العامة أو التفسيرات حول الشؤون العامة للحياة اليومية

"ويرنر وهانري: "Werner and Henry" "

وأجريت هذه الدراسة عام 1948م وتمحورت حول الإشباع الذي يتحصل عليها المستمعون من وراء الاستماع إلى المسلسلات الإذاعية اليومية، وتوصل الباحثين إلى أنه من الرغبات الأساسية التي يشعبها جمهور المستمعين من هذه المسلسلات الإذاعية هو أنها تساعدهم على تجاوز النقائص الاجتماعية، بمعنى أن المستمعين من خلال متابعتهم للمسلسلات اليومية يتعرفون على بعض القيم والمواقف والمعايير والسلوكيات التي يتقبلونها ويتبنونها وقد يطبقونها في تفاعلاتهم اليومية.

دراسة "وليف وفيسك : "Wolf and Fisch"

وأجريت هذه الدراسة عام 1949 حول سلسلة الرسوم الهزلية الخاصة بالأطفال، بهدف الكشف عن العلاقة بين الرسوم الهزلية الكاريكاتورية والأطفال، وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن هناك ثلاث وظائف لكوميديا الأطفال وهي:

- تقديم معلومات حول العالم الحقيقي.
- تقديم صورة البطل الذي لا يقهر.
- فرصة للتماهي بالبطل.

وكل وظيفة تتطابق مع مراحل متتالية من النمو ومرتبطة بمحاجاته المحددة عند الأطفال.

كما توصل الباحثان أيضا إلى أن الاستعمال المفرط لسلسلة الرسوم الهزلية مرتبط بنزاعات عصبية

وإعاقات فيزيقية.

وفي عام 1954 أتي الباحث "ماكوبي" Maccoby " بمفهوم إحباط الحياة المنزلية حيث وجد بأن

إحباط الحياة المنزلية يدفع الأطفال إلى استخدام التلفزيون والإقبال عليه بكثافة.

(293-302p , James W. Tankard , Werner J. Sevenrin Theories, 2010,

JR

نموذج "الياهو كاتز:

يعد "الياهو كاتز" أول من وضع لبنة بناء النظرية عام 1959 عندما أشار إلى أن البحث العلمي في مجال

الاتصال ينبغي أن يركز على كيفية تعامل الجمهور مع وسائل الاعلام بدلا من التركيز على كيفية تأثير تلك

الوسائل عليه.

و في الثمانينات أجرى "كاتز" الدراسة حول الاختلافات الثقافية في تفسير مسلسل "دالاس" الذي تم عرضه في

كثير من البلدان خلال سنوات الثمانينات، حيث أصبح هذا المسلسل رمزا لعولمة التلفزيون الأمريكي.

و كان هدف هذه الدراسة هو البحث عن أدلة لها علاقة بالتفسيرات المختلفة لهذا المسلسل من حيث

فهم وتفسير محتوى هذا المسلسل على ضوء السياق الثقافي السائد في كل بلد عرض فيه هذا المسلسل.

وقد توصل إلى أن الدراسة هذه قد ساهمت في تقديم أدلة توضح أن هناك استجابات مختلفة للقصة التي

يرويها هذا المسلسل استنادا إلى خلفيات ثقافية مختلفة. (فرج الكامل ، بحوث الاعلام و الرأي العام تصميمها و

إجراؤها و تحليلها ، 2001، ص 88)

3. أصول و نشأة نظرية الاستخدامات و الاشباعات

ازداد الاهتمام في بداية التسعينات من بداية القرن الماضي واتضحت الرؤى أكثر فيما يخص بحوث الاستخدام والإشباع في الدراسات الإعلامية التي تطورت انطلاقاً من مناهج وظيفية في علم النفس وعلم الاجتماع. ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن الإقبال على وسائل الاتصال يمكن تفسيره على ضوء استخداماتهم كذلك حول المضمون أو العائد والإشباع الذي يتحقق منه ، بالنسبة لهذه النظرية فإن الجمهور يختار المضامين الإعلامية التي يتعرض لها بوعي والتي تشبع احتياجات شخصية مع مراعاة الفروق الفردية.

إن عملية الاختيار هذه تعبير عن سلوك عمدي وموجه بوعي من أجل إشباع أهداف ما لدى الفرد وقد يحدث ذلك من اتصال الفرد مباشرة بوسيلة ما دون غيرها ، وينبع توقعه في هذا الشأن من دوافع الصفات الشخصية للفرد ولمواصفات البيئة الاجتماعية من حوله كذلك قد يحصل الفرد على إشباع من خلال التعرض لمضمون ما من خلال وسيلة من وسائل الاتصال.

ويقوم الجمهور بالعملية بربط واعي ونشط بين احتياجاته واستخداماته لوسائل الاتصال.

إن البحث حول استعمال "وسائل الاتصال" تحت عنوان "الاستعمالات والرضا أو الاستخدامات والاشباعات" جلب اهتمام كثير من الباحثين الذين أرادوا التعرف على ماذا يفعل الجمهور بالرسائل بدلا من ماذا تفعل الرسائل بالجمهور؟

ومن هذا المنطلق نجد أن بدايات البحوث الأولى لهته النظرية قد صاغت تصنيفات استخدام الراديو والصحف حيث افترضت عالمة الاتصال "هيرتا - هيرزج" وجود خمس احتمالات للجمهور من برامج

المسابقات وهي (تنافسية، تربوية، التقدير الذاتي، رياضية، إشباع مستمعي المسلسلات في الراديو وهي التحرر العاطفي، التفكير المبني على الرغبة، النصيح؟...الخ)

ومن ناحية ثانية استنتج الباحث "ستثمان" دوافع الاهتمام بالاستماع للموسيقى الجادة والراديو و"لازارسفيلد" و"وولف فيسك" عن تطور الطفل بالفكاهة بينما لاحظ بيرلسون استخدامات عديدة للصحيفة من أجل الأخبار والشؤون العامة وكأداة من أدوات الحياة، الراحة، الاعتبار والاتصال الاجتماعي. ومن الجدير بالذكر أن هذه النظرية انطلقت بصورة خاصة على ضوء الأبحاث التي قام بها كل من "هيرتا-هيرزج" عام 1944 والتي هدفت للكشف عن إشباع الجمهور والرأي وتوصلت إلى ضرورة إشباع الحاجات العاطفية (علي عماد،مدور سفيان ، تقنية الجيل الثالث 3G الاستخدامات والاشباعات، فض2014-2015، ص51 ص52)

وفي عام 1945 فقد تمكن "بيرلسون" من تحليل توقف ثماني صحف عن الصدور لمدة أسبوعين بسبب إضراب عمال التوزيع حيث وجه سؤالاً للجمهور ما الذي افتقده بسبب غياب هذه الصحف وتوصل أن ما تقوم به بادوار مهمة للجمهور في نقل الأخبار والمعلومات والهروب من الواقع اليومي ، هذا وقد ظهرت هذه النظرية لأول مرة بطريقة كاملة في كتاب "استخدام وسائل الاتصال الجماهيري" تأليف "كاتز وبلوملر" "katz and 1974" blumler ودار هذا الكتاب حول فكرة أساسية مؤداها تصور الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام ومحتواها من جانب ودوافع الفرد من التعرض إليها من جانب آخر.

ومن جهة أخرى "كاتز وبلوملر" فإن مدخل الاستخدامات والإشباعات يعني ما يلي:

-الأصول الاجتماعية والسيكولوجية.

-الاحتياجات التي يتولد عنها.

- توقعات من وسائل الإعلام أو أي مصادر أخرى تؤدي إلى:

أنماط مختلفة من التعرض لوسائل الإعلام ينتج عنها:

-اشباعات للاحتياجات.

-نتائج أخرى في الغالب غير مقصودة

يذهب "إدلستين" وزملاؤه إلى أن تأسيس نموذج الاستخدامات والاشباعات جاء كرد فعل لمفهوم قوة وسائل الإعلام الطاغية ويضفي هذا النموذج صفة الايجابية على جمهور وسائل الإعلام فمن هذا المنظور لا تعد الجمهور سوى مستقبلين سلبيين لوسائل الإعلام وإنما يختار الأفراد بوعي وسائل الإعلام التي يرغبون في التعرض إليها ونوع المضمون الذي يلي حاجاتهم النفسية والاجتماعية من خلال قنوات المعلومات والترفيه المتاحة .

ويشير "ويرنارد تانكرد Werner tankred" " إلى أن البحث في أنواع الاحتياجات التي يحققها استخدام وسائل الإعلام قد بدأ منذ وقت مبكر في الثلاثينات ،حيث أجريت دراسات عديدة من هذا المنظور على قراء الكتب والمسلسلات وذلك للتعرف على أسباب استخدام الناي لوسائل الإعلام والنتائج التي تترتب على ذلك وخلال الحرب العالمية الثانية أصبح هناك كم وفير من المعلومات حول استخدامات وسائل الإعلام والإشباعات المحققة منها. (علي عماد،مدور سفيان ، 2014-2015، ص51 ص52)

4. مراحل تطور نظرية الاستخدامات و الاشباعات

أ- المرحلة الأولى : مرحلة الدراسات الوصفية أو الاستطلاعية (Descriptive or

Investigative Phase)

تمتد هذه المرحلة خلال الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين واهتمت الدراسات فيها بتقديم وصف عميق لتوجهات الجماعات الفرعية لجمهور وسائل الإعلام فيما يتعلق باختيارها للأشكال المختلفة من محتوى وسائل الإتصال.

وقد نشرت أبحاث هذه المرحلة خلال الحرب العالمية الثانية مثل أبحاث " لازرسفيدد Lararsfed " (1942م، 1944م، 1949م) و " هيرزوج Herzog " (1942 م) ، والتي تناولت برامج المسابقات والإشباع الذي يوفره الاستماع إلى المسلسلات اليومية الاجتماعية مثل Soap،Opera والتي تداع في فترة الظهيرة.

وهناك دراسة " لساتشمان Suchman " عام 1942م عن دوافع الاستماع إلى الموسيقى الكلاسيكية بالراديو، وهناك أيضا دراسة " برلسون Berelson " عام 1949م حيث استخدم مدخل الاستخدامات والإشباع في أحد الدراسات الكلاسيكية أثناء إضراب إحدى الصحف اليومية، وتوصل إلى أن الصحف اليومية تحقق الوظائف التالية: إعطاء المعلومات وتفسير الشؤون العامة، إعطاء مكانة إجتماعية، تحقيق التواصل الإجتماعي، واستخدامها كأحد الطقوس في حياة الفرد.

وقد تميزت البحوث والدراسات التي تناولت مدخل الاستخدامات في هذه المرحلة بعدد من السمات أهمها:

1- اهتمت هذه الدراسات بالإشباعات والحاجات، لكنها لم تحاول اكتشاف العلاقة بين الإشباعات التي تم الوصول إليها وبين الأصول النفسية والاجتماعية للحاجات التي تم إشباعها . وكذلك العلاقة المتبادلة بين وظائف وسائل الإعلام سواء بشكل كمي أو وصفي.

2- تشابهت هذه الدراسات في المدخل المنهجي حيث كانت العبارات التي تستقي من الباحثين والتي تعبر عن وظائف وسائل الإعلام يتم الحصول عليها من خلال الأسئلة المفتوحة، كذلك شاركت هذه البحوث في الاهتمام بالمدخل الكيفي وحاولت تجميع الإشباعات في قوائم متجاهلة بشكل كبير المنهج الكمي، و توزيع تلك الإشباعات تكراريا بين الباحثين.

3- اهتمت دراسات هذه المرحلة بتقديم وصف عميق لتوجهات الجماعات الفرعية لجمهور وسائل الإعلام والتي تحكم اختبارها للأشكال المختلفة من محتوى هذه الوسائل.

4- قلة ارتباط هذه الدراسات بالجوانب النظرية لأنها نبعت من الحاجات العلمية لناشري الصحف والقائمين على المحطات الإذاعية لمعرفة جماهيرهم من أجل تقديم خدمة أكثر كفاءة

ب- المرحلة الثانية: المرحلة العملية (Operationalization Phase)

أكدت الدراسات التي تمت في هذه المرحلة على الاستخدام العملي الميداني للمتغيرات الاجتماعية والسيكولوجية، والتي يفترض أن توضح الأشكال المتباينة في استخدام الجمهور لوسائل الإعلام .وتضمنت هذه المرحلة مجموعة من الدراسات منها دراسة" ريليز Rileys "عام 1951م والتي أكدت أن الأطفال الذين لديهم أصدقاء يتكاملون معهم بشكل جيد يستخدمون قصص المغامرات بشكل مختلف عن الأطفال المنعزلين اجتماعيا، وكذلك دراسة

"فريدسون Fredson " و"جونستون Johnstone " عام 1953م ، والتي وجد فيها أن القوة النفسية للتعلم بالآباء والأقران يمكن أن تؤدي لأنماط مختلفة من استهلاك وسائل الاتصال.

ومن أبرز الدراسات التي أجريت في هذه المرحلة كانت دراسة كل من " شرام Schramm " و " لايل " Lyle و" باركر Parker " عام 1961م والتي استهدفت التعرف على المتغيرات النفسية والاجتماعية التي تؤدي إلى أنماط استخدام وسائل الإعلام وإشباعها، وخلص الباحثون فيها إلى أن استخدام الأطفال للتلفزيون يتأثر بمقدرتهم الذهنية وعلاقتهم بالوالدين وعلاقة الأطفال بنظرائهم والرغبة في التسلية والترفيه والرغبة في تقليد الكبار.

وكانت أهم السمات التي ميزت هذه المرحلة هي :

- 1- تميزت هذه المرحلة ببداية وضع نماذج لبحوث إشباع وسائل الاتصال الجماهيرية وكانت على شكل قوائم بالوظائف التي تؤديها وسائل الإعلام لجمهورها مثل الوظائف التي طرحها " لازويل Lasswell " عام 1948م
- 2 - ربطت الدراسات التي أجريت في هذه المرحلة بين استخدام وسائل الإعلام والوظائف التي تؤديها هذه الوسائل، ورغم أن هذه الدراسات لم تكن مصممة أساسا لكي تبحث في الاستخدامات والإشباع إلا أنها ساهمت في تطوير المفهوم الوظيفي لوسائل الإعلام .
- 3 - كانت هذه الدراسات استنباطية أكثر منها استقرائية، حيث تم استنتاج الإشباع المرتبطة بسلوكيات الأفراد أكثر من اكتشافها بشكل محدد كما هو في دراسة " ويس Weiss "
- 4 - أظهرت دراسات هذه المرحلة قياس استعداد الجمهور للحصول على إشباع معينة من مضمون الوسيلة باستخدام التحليل الكمي.

ج- المرحلة الثالثة: مرحلة التفسير (Explanation Phase)

يرى " كاتز "و" بلومر " أن هذه الدراسات في هذه المرحلة عملت على استخدام المادة العلمية التي وفرتها الدراسات في المراحل السابقة لمدخل الاستخدامات والإشباعات وذلك لشرح وتوضيح الجوانب الأخرى من عملية الاتصال التي يمكن أن ترتبط بها دوافع وتوقعات الجمهور.

ويرجع تاريخ هذه المرحلة إلى أوائل السبعينيات، وأبرز الدراسات التي أجريت في هذه المرحلة هي دراسة " روزنجرين و ويندال Rosengren and Windahl " عام 1972م التي تضمنت العديد من الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام مثل : التعويض - التجارب البديلة - التفسير - التوحد مع المحتوى. وكذلك دراسة "ماكويل McQuail "و" بلومر Blumler "و" براون Brown " والتي وضعوا فيها إطارا لاستخدامات التلفزيون، ودراسة " جرينبرج Greenberg " عام 1974م التي استهدفت التعرف على دوافع التعرض للتلفزيون ودراسة " ليفي Levy " عام 1978م حول أسباب التعرض للأخبار التلفزيونية ودراسة " روبين " Rubin عام 1979م حول استخدام الأطفال والمراهقين للتلفزيون، ودراسة DeBock حول الارتباط الذي يصيب المشاهد نتيجة حجب سبق الصحفي في الأخبار التلفزيونية، ودراسة " جيمس لو " عام 1980م حول الاستخدامات الاجتماعية للتلفزيون ودراسة " كومبيسي Compesi " عام 1980م حول الإشباعات التي تحققها المسلسلات التلفزيونية.

وكانت أهم السمات المميزة لهذه المرحلة:

- 1- تمكنت الدراسات في هذه المرحلة من جعل كثير من الخطوات المنطقية التي كانت ضمنية في البحوث الأولى، إلى مسائل قابلة للقياس وبمعنى آخر إيجاد وسائل قياس للمفاهيم

2- ركزت الدراسات في هذه المرحلة على الدوافع وتم تناول وسائل الإعلام من منظور إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية، ومثلت الفروض التي افترضها "جرينبرج" والخاصة بوعي الجمهور بدوافعه لاستخدام وسائل الاتصال بؤرة الدراسات التي أجريت في هذه المرحلة (عبد الغني بوزيان، إستخدامات الشباب الجزائري للبرامج الثقافية التلفزيونية للقناة الأرضية والإشباعات المتحققة من ها، 2009-2010، ص38-41)

5. فروض نظرية الاستخدامات و الاشباعات

بعد أن بدأت تتضح المداخل الرئيسة للنظرية عند الباحثين الذين قاموا بمحاولة وضع الأسس العلمية والفرضيات التي تنطلق منها النظرية ، وشكلت هذه الأسس، والعناصر. ولأن نظرية الاستخدامات والإشباعات قامت على افتراض الجمهور النشط، على العكس من نظريات التأثير السابقة التي قالت بقوة تأثير وسائل الإعلام في الجمهور مثل نظرية الرصاصة، فأضفت النظرية بذلك صفة الإيجابية على الجمهور، فلم يعد الجمهور من خلال هذا المنظور متلقياً سلبياً بل ينظر إليه على أنه ينتقي بوعي ما يرغب في التعرض له من الوسائل والمضامين التي تلبي حاجاته النفسية والاجتماعية.

لذا يرى إيليو كاتز (Elihu Katz) وزملاؤه أن هذا المنظور قائم على مجموعة فروض هي كالاتي:

- 1- أن جمهور وسائل الإعلام يسعى إلى إشباع حاجة معينة من خلال تعرضه للرسائل التي تقدمها الوسيلة الإعلامية.
- 2- أن جمهور الوسيلة الإعلامية هو جمهور مسئول عن اختيار الرسالة من وسائل الإعلام التي تحقق حاجاته ورغباته، فهو يعرف هذه الحاجات والرغبات ، ويحاول إشباعها من خلال استخدام الوسائل الإعلامية المتعددة .

3- أن وسائل الإعلام تتنافس مع مصادر أخرى لإشباع حاجات الجماهير.
(هشام رشدي خيرالله، محاضرات في نظريات الإعلام، 2015، ص157)

6. عناصر نظرية الاستخدامات والاشباعات

تتركب نظرية الاستخدامات والإشباعات من مجموعة من المفاهيم والعناصر المكونة لها وهي: الجمهور النشط:
حيث يؤكد باحثو الاستخدامات والإشباعات أن أفراد الجمهور الإيجابيين ونشطين وليسو مستقبلين سلبيين أو
ضحايا لوسائل الإعلام وقد حدد جونتر " أبعاد مفهوم الجمهور النشط " في النقاط التالية :

1- الانتقائية "selectivity" :

فالجمهور وفقا للاستخدامات والإشباعات لديه القدرة على الاختيار للوسائل والمضامين التي تحقق حاجاته
ودوافعه النفسية والاجتماعية والتي تعكس اهتماماته وتفضيلا ته المختلفة بالإضافة إلى أن الجمهور يستطيع أن
يذكر ويتذكر بشكل انتقائي ما يتعرض له من رسائل.

2- العمدية "intentionality" :

حيث يوجد جمهور وسائل الإعلام المضمون الذي ينتقيه ويتعرض له لخدمة دوافعه وأهدافه وحاجاته المختلفة.

3- المنفعة " utility" :

استخدام جمهور وسائل الإعلام للوسائل والمضامين الإعلامية مرهون بما يعود عليه من إشباع للاحتياجات المختلفة
التي يشعر انه في حاجة إليها.

4- عدم السماح بفرضية التأثير "imperviousness to influence" :

الجمهور لا يريد أن يتحكم فيه احد ، كما يؤكد باحثو هذه النظرية أنه ايجابي ونشط ويوجه اختياراته بناءا على احتياجاته، وعلى ذلك فالتأثير القوي لوسائل الإعلام على الجمهور مستبعد، والأقرب هو التأثير المحدود لوسائل الإعلام.

5-الاستغراق "involvement":

وتؤكد ايجابية الجمهور الذي يندمج ويتوحد مع النماذج التي تقدم في وسائل الإعلام ويتأثر بها. أي أن العوامل النفسية يمكن أن تؤدي إلى وجود حوافز وأن تحدد أصول كثير من استخدامات وسائل الإعلام. وقد قدمت العديد من الدراسات الدليل الإمبريقي على دور العوامل الديموغرافية والاجتماعية في التعرض لوسائل الإعلام مثل: ارتباط هذا التعرض بالنوع، العمر، المهنة، المستوى التعليمي الاجتماعي،الاقتصادي.

دوافع استخدام الجمهور لوسائل الإعلام :

وترتبط دوافع التعرض لوسائل الإعلام بمجموعة من الحاجات تتلخص أساسا في: حاجات معرفية، حاجات عاطفية، حاجات اجتماعية حاجات تحقيق الذات ،والحاجة إلى الترفيه، يضاف إليها الحاجة الهروبية كالحاجة إلى إزالة التوتر.

أما عن الدوافع فيقسمها "روبن" إلى فئتين هما:

1-الدوافع الوظيفية :تعني اختيار الفرد لنوع معين من المضمون، ولوسيلة اتصالية معينة لإشباع حاجته من المعلومات والمعرفة

2-الدوافع الطقوسية :وتستهدف تضيية الوقت،التنفيس والاسترخاء، والهروب من الروتين اليومي والمشكلات.

توقعات الجمهور من وسائل الإتصال :

تخلق حالة الفرد الداخلية وميوله النفسية توقعات لإشباع حاجاته من خلال التعرض إلى وسائل الاتصال، وهو مفهوم يتلاءم مع مفهوم الجمهور النشط حيث انه إذا كان على الجمهور الاختيار بين بدائل اتصالية وغير اتصالية أخرى تبعا لاحتياجاتهم فلا بد أن يكونوا على درجة كافية من الوعي ببدايل تكون أكثر إشباع لاحتياجاتهم، حيث أن السلوك الاتصالي للأفراد ينشأ من التوقعات والمعتقدات بشأن احتمال أن يكون لهذا السلوك مساهمة في اشباع احتياجاتهم المختلفة. وقد عرف مفهوم التوقع من عدد كبير من الباحثين ومنها تعريف "ماكلويد Maclouid" و"بيكر Baker" القائل بان التوقع: هو احتمالات الرضا التي ينسبها الجمهور لسلوكيات متنوعة، بينما عرفها "كاتز katz" بأنها مطالب الجمهور من وسائل الإعلام، وكذلك أن التوقع هو الإشباع الذي يبحث عنه الجمهور.

اشباعات وسائل الإعلام :

يتم وفق مدخل الاستخدامات والاشباعات أن يختار الجمهور من بين الوسائل الإعلامية المتاحة أمامه ومن مضامينها، ما يمكن أن يشبع حاجاته ويلبي رغباته بغية الحصول على نتائج خاصة يطلق عليها الاشباعات، وهناك إمكانية ربط محتوى الرسالة بالاشباعات المتحققة، فبرامج الدراما والترفيه والمنوعات يمكن ان تحقق اشباعات مختلفة مثل التنفيس والتخلص من الملل ، والقلق والهروب من المشكلات اليومية. أما برامج الأخبار والمعلومات والخبرات والمهارات ، وتتأتى الاشباعات المطلوبة والمتحققة من الوسائل الاتصالية من خلال مصادر رئيسية ثلاث تتمثل في محتوى أو مضمون الوسيلة الإعلامية من خلال التعرض إلى مضامين برامجية محددة، أو تتمثل في التعرض لوسيلة إعلامية معينة، ومن شأن ذلك أن يشبع احتياجات معينة للفرد المشاهد، مثل الترفيه والتنفيس والاسترخاء.(علي

عماد،مدور سفيان ، 2014-2015،ص61)

7. أهداف نظرية الاستخدامات و الإشباعات

تسعى نظرية الاستخدامات و الإشباعات إلى ترسيخ وشرح مفهوم الجمهور النشط الذي تقوم عليه في الأساس، إضافة أهداف أخرى نذكر منها:

-السعي إلى اكتشاف كيف يستخدم الأفراد وسائل الاتصال، وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستطيع أن يختار ويستخدم الوسائل التي تشبع حاجاته وتوقعاته.

-شرح دوافع التعرض لوسيلة معينة من وسائل الاتصال والتفاعل الذي يحدث نتيجة هذا التعرض.

-التأكد من نتائج استخدام وسائل الاتصال بهدف فهم عملية الاتصال الجماهيري

-الكشف عن الإشباعات المختلفة من وراء هذا الاستخدام.

-الكشف عن العلاقات المتبادلة بين لاستخدام وأنماط التعرض لوسائل الاتصال و الإشباعات الناتجة

عن ذلك.

-معرفة دور المتغيرات الوسيطة من حيث مدى تأثيرها في كل استخدامات الوسائل و إشباعاتها

(صادق محان،علاقة استخدام الفايسبوك بتشكيل الهوية الافتراضية لدى الشباب الجزائري،2018-

2019،ص42)

8. الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات والاشباعات و الرد عليها

1-نقد نظرية الاستخدامات والاشباعات:

تعرضت نظرية الاستخدامات والاشباعات لعدة انتقادات من قبل الباحثين، وهذا عرض لهم هذه الانتقادات والردود عليها، وذلك في محاولة لتقييم هذه النظرية: " طرح " سوانسون Swanson " عدة انتقادات وهي كما يأتي:

1-إن نظرية الاستخدامات و الاشباعات تحوي غموضاً، أو عدم مرونة، أو عدم اتفاق بين ما تشير إليه أفكارها الاساسية وبين المصطلحات المستخدمة ف دراستها التطبيقية، حيث إن تحديد هذه المصطلحات بدقة مثل: الاستخدام، الحاجة، الدافع، الاشباع، ساعد على خلق غموض وحيرة لمن يطلع على تلك الدراسات، فالنتائج قد تختلف في كل دراسة تبعاً لاختلاف هذه التعريفات، مما جعل البعض ينظر إلى أن استخدام هذه المصطلحات - في دراسة ما - لا يصلح إلا لهذه الدراسة فقط.

2- كذلك فإن العناصر الاساسية وكيفية استخدامها لهذه النظرية غير واضحة لإعطاء تفسيرات واضحة ومرضية، ويحيطها الغموض.

3-وكذلك هناك شكوك حول افتراض الجمهور النشط، فالنظرية تفترض أن الفرد لديه الوعي الكامل باحتياجاته، ويتصرف وفقاً لهذه الاحتياجات.

4- يرى عدد من الباحثين أنها لا تزيد عن كونها استراتيجية لجمع المعلومات من خلال التقارير الذاتية للحالة العقلية التي يكون عليها الفرد وقت التعامل مع الاستقصاءات وفي هذا تسطيح للأمور خاصة أن هناك خلافاً حول تحديد المصطلحات والمفاهيم مثل مفهوم الحاجات، بالإضافة إلى أن الامر لا يتوقف فقط على الحالة

العقلية، ولكن هناك أمور عديدة تعتبر متغيرات في علاقتها باستخدام وسائل الإعلام مثل المركز الاجتماعي للفرد، والحالة الاقتصادية، والتعليم، وربما يفيد هذا أكثر في تطوير نموذج للسلوك والاشباع مع وسائل الاعلام ولذلك فإن الامر يحتاج إلى وضع الفئات الاجتماعية بجانب الدوافع والحاجات في الاعتبار، بالإضافة إلى أن فئات المحتوى التي تعتبر مثيرة ف الاستخدام تعتبر فئات عامة، بينما يتطلب الامر أيضا تقسيمها إلى فئات فرعية عديدة قد يختلف الافراد في استخدامهم لها

5-الاشكالية الثانية التي يركز عليها " دينيس ماكويل D, Mcquial . S " أن نتائج هذه البحوث ربما تتخذ ذريعة لإنتاج المحتوى الهابط، خصوصا عندما يرى البعض أنه يلي حاجات أعضاء المتلقين في مجالات التسلية والترفيه والهروب... الخ "ولقد قدم "ماكويل" و " سيفين" - أيضا - عدة انتقادات

6-لا يتضح في النموذج ما إذا كانت الحاجات متغيرا مستقلا أم تابعا أم وسيطا، فهل الحاجات هي التي تدفع الافراد لاستخدام الوسائل، أم أن إشباع الوسائل لهذه الحاجات هو الذي يدفع الافراد للتعرض لهذه الوسائل، ويؤدي ذلك لظهور حاجات جديدة، تدفع الفرد لاستخدام هذه الوسائل ؟

7-يرتكز النموذج على أسس وظيفية تهتم بما تحققه وسائل الاتصال من وظائف، وذلك من منظور فردي يستخدم الرسائل الاتصالية، في حيث أن الرسالة الاتصالية قد تحقق وظائف لبعض الافراد، وتحقق اختلالا وظيفيا لبعض الاخر، ولذلك فكل الانتقادات الخاصة بالوظيفية تنطبق على هذا النموذج. " ومن ضمن الانتقادات الموجهة للوظيفية - أيضا - التداخل في معنى كلمة وظيفية (Function) ، فهذا المصطلح يمكن أن يستخدم بمعنى " هدف " Purpose " أو بمعنى " نتيجة " Conseuence " أو بمعنى "مطلب اساسي" Requirement" او بمعنى التوقع "Expectation" ، وبالتطبيق على الاتصال الجماهيري فإن الوظيفة الاخبارية تشير إلى هذه الامور، فإذا قلنا إن وسائل الاعلام تحاول إحاطة الناس علما بأحداث الحياة، فالوظيفة

هنا بمعنى الهدف أو الغرض، وإذا قلنا إن وسائل الاعلام ينبغي عليها أن تخبر الناس بأحداث الحياة، فالوظيفة هنا بمعنى مطلب أساسي أو التوقع، وإذا قلنا إن الناس يتعلمون من وسائل الاعلام، فالوظيفة هنا بمعنى النتيجة، وهكذا فإن مصطلح الوظيفة يمكن أن يكون له معان متعددة، والامر يتوقف على الزاوية التي ننظر منها إلى هذا المصطلح.

8- إن تطبيق هذه النظرية يطرح تساؤل حول قياس الاستخدام فهل يكفي الوقت الذي يقضيه الفرد في التعرض إلى وسائل الاعلام أو محتواها في قياس كثافة التعرض أو الاستخدام، وهل يشير ذلك وحده إلى الاستغراق في المحتوى والإحساس بالرضا طوال فترة التعرض، وهل تشير كثافة التعرض أو الاستخدام إلى قوة الدافع وضغط الحاجات على الفرد المتلقي، مما يتطلب عزلا كامل لكافة العوامل المؤثرة على كثافة التعرض عند بحث العلاقة بين التعرض وتلبية الحاجات، والفصل تماما بين تأثيرات الحاجات باعتبارها قوة دافعة والتعرض لاسباب أخرى غير تأثير الحاجات، ومن هذه الاسباب ما يرتبط بتأثير العادة، أو وجود وقت فراغ كبير، أو التأثيرات البيئية مثل تأثير نظام التعليم على توفير الوقت للتعرض من عدمه أو تأثير خصائص وسائل الاعلام ذاتها ... وغيرها من العوامل التي تؤثر على كثافة التعرض سلبا أو إيجابا بجانب تأثير الدوافع وضغط الحاجة الفردية

9- أن بحوث الاستخدامات والاشباعات لم تقدم حتى الان سوى مجموعة من الاحتياجات ذاتية التعريف، التي يبرر بها الناس انتقاءهم واهتمامهم بأنواع مختلفة من المضمون الاعلامي، وأيضا مجموعة من الاشباعات ذاتية التعريف يقول الناس إنهم يحصلون عليها من اهتمامهم بالاعلام، ولا تضيف بحوث الاستخدامات والاشباعات الكثير على طريق التفسير المنظم وراء ذلك، وهل هذه العوامل ذاتية التعريف هي الاسباب والاشباعات الحقيقية التي تؤدي إلى الاهتمام بالاعلام؟

10- لا يصلح نموذج الاستخدامات والاشباعات للتعميم، لن الاستخدامات والاشباعات من وسائل الاعلام

تختلف باختلاف الثقافات كما تختلف باختلاف العوامل الديموغرافية

11- يرى الباحث أن عدم تعرض نموذج الاستخدامات والاشباعات للقيم والمعتقدات الدينية - بصفتها متغيرا من

ضمن المتغيرات التي تلعب دورا مهما في تعرض الجمهور أو عدم تعرضه للإعلام ومضامينه - يعد قصورا في

النموذج، لأن الإعلام ومضامينه

إن لم يحترم هذا المتغير ويضعه في الحسبان بالنسبة للجمهور، فإنه سيلاقي الإعراض من قبل الجمهور ومن ثم عدم

تحقيق الإشباعات

2- الرد على الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات والاشباعات:

دافع باحثو الاستخدامات و الاشباعات عن النظرية بالردود التي ذكرها:

1- استطاع الباحثون في نظرية الاستخدامات والاشباعات وضع قائمة من الحاجات والاشباعات، بما يتيح

للجمهور اختيار ما يلائم حاجاته المختلفة والإشباعات التي يسعى لتحقيقها، وبذلك يمكن تفادي عدم قدرة

الافراد على التعبير عن دوافعهم وإشباعاتهم

و على سبيل المثال يقول " Dominick " (1996 م) إن العديد من الباحثين في مدخل الاستخدامات

والاشباعات صنفوا الاستخدامات والاشباعات إلى أربع فئات رئيسية يختار منها المبحوث ما يناسبه وهي: المعرفة،

التسلية، الهروب، المنفعة الاجتماعية

2- كذلك يدافع باحثو الاستخدامات والاشباعات عن النظرية بأنها ليست وظيفية بطبيعتها، وأن مصادر التغيير قائمة سواء في سلوك الجمهور تجاه وسائل الإعلام، أو في تنظيم ومحتوى هذه الوسائل، فالتناقض بين الاشباعات التي يبحث عنها الجمهور، وبين ما يحصل عليه بالفعل يمكن أن يؤدي إلى تغيير في محتوى وتنظيم وسائل الإعلام في أي نظام إعلامي حريص على الاستجابة للواقع الذي يعمل فيه

3- من الطبيعي أن تختلف نتائج الدراسات في بحوث الاستخدامات والاشباعات باختلاف المجتمعات، نظرا لخصوصية كل مجتمع واختلاف ظروفه النفسية والاجتماعية والاتصالية، لذلك فالتعميم ممكن في إطار المجتمع الواحد، الذي مهما اختلفت ظروفه من منطقة لاخرى فإنه يجمعها طابع عام واحد

4- إن غموض افتراض الجمهور النشط - أيضا - تم التغلب عليه من خلال تقسيم

إيجابية الجمهور إلى ثلاث مراحل تتمثل في

: -الانتقاء قبل التعرض.

-الاهتمام أثناء التعرض.

-زيادة المعرفة والنقاش بعد التعرض

5- مفهوم الاستخدامات والاشباعات لا يتناول عناصر منفصلة، وإنما هو مفهوم متكامل يختلف باختلاف العوامل الديموغرافية للفرد، والتي يدخل الإطار الاجتماعي والاقتصادي، كما يختلف باختلاف علاقة الفرد مع وسائل الاتصال وقد تطورت نظرية الاستخدامات والاشباعات في العقدين الاخيرين نتيجة الانتقادات التي تعرضت لها، مما أدى إلى ظهور بعض الاتجاهات الجديدة في محاولة لعلاج هذه السلبيات. وهذه الاتجاهات هي:

أ- اتجاه يهتم بالربط بين دوافع الاستخدامات، وأنواع الاشباعات، وطبيعة المضمون، وطبيعة الوسيلة المستخدمة .
"فتعرض الفرد لوسيلة معينة ومضمون معين سيؤدي إلى إشباعات معينة، ترتبط بدورها بدوافع الفرد عند التعرض للوسائل العلمية ومضامينها".

ب- اتجاه يهتم بدراسة تأثير العوامل والاصول النفسية والاجتماعية عند تعرض الافراد للوسائل مثل: التغيرات الشخصية، والسياق الذي يتم فيه التعرض، والنشاط الاجتماعي، والتفاعل الشخصي، وهذا الاتجاه ليس بجديد، حيث بحث " ماكوبي " Maccoby " وزملاؤه تأثير ما إذا كان قبول الطفل في العائلة أو المدرسة ينتج عن أنماط مختلفة من التعرض للوسائل، والجديد في هذا الاتجاه أنه يدرس تأثير الظروف النفسية والاجتماعية مجتمعة وليس بشكل منفرد كما في الدراسات السابقة، فالواضح أن هذه الظروف النفسية والاجتماعية تتفاعل مع بعضها البعض لتشكيل في النهاية السلوك الانتقائي للفرد

ج- اتجاه يهتم بفحص العلاقات المتداخلة بين دوافع استخدام وسائل الاعلام، وبين سلوكيات تلك الوسائل واتجاهاتها، ويتمثل هذا الاتجاه في بحوث " روبن Rubin " (1983م) ودراسة " مورل " (1986 Morlyم) ودراسة " سوانسون " Swanson " (1987م) وتشير نتائج تلك الدراسات إلى أن دوافع استخدام وسائل الاعلام ليست منعزلة أو مستقلة، وإنما يمكن أن تنتج عن أنماط استخدام تلك الوسائل، كذلك أشارت نتائج تلك البحوث إلى وجود علاقة قوية بين دوافع الاستخدام وأنماط الاشباع،

ولذلك كما يقول " روزنرين " وزملائه عام 1985م : إن بحوث الاستخدامات والاشباعات بدأت تدخل مرحلة جديدة تتحدد في وجود نظرية عامة قابلة للبناء والاختبار من خلال ما سبق تتضح أهمية نظرية الاستخدامات والاشباعات بالنسبة إلى هذه الدراسة فانه يمكن من خلالها تحديد عادات وأنماط ودوافع تصفح الشباب الجامعي الجزائري للمواقع الاسلامية، وكذا الاشباعات التي يحققونها من هذا التصفح، كل هذا من شأنه أن يشرح طبيعة

العلاقة بين جمهور الواقع السلمية وبين القائمين عليها ، ما يساعد أصحاب هذه الواقع على فهم احتياجات

الجمهور الحقيقية وبالتالي العمل على إرضائهم لكسب أكبر عدد ممكن من المتصفحين

(مديحة جيطاني ، استخدامات الشباب الجامعي للمواقع الإسلامية، 2009-2010، ص 43-49)

خلاصة الفصل الأول:

اهتمت نظرية الإستخدامات والإشباعات التي سبق وقدمناها في فصلنا هذا ، وهذه الأخيرة ظهرت بناء على مبدأ التعرض الإنتقائي أي أن الطالب الجامعي يميل إلى تعريض نفسه إختياريا لمصدر معلومات لموقع فيسبوك الذي تترتب عليه تأثيرات نفسية، وقد حاولنا في هذا الفصل الكشف عن ماهية التأثيرات والأثر الناجم عن إستخدام موقع فيسبوك، قياسا على نظرية الإستخدامات والإشباعات لأن الكتاب الجامعي يقبل أو يرفض ، يقترب أو يتجنب ، كل هذا بناء على قرار إختياره وتفضيله.

الخاتمة:

في الأخير يمكن لنا القول أن نظرية الإستخدامات والإشباعات مناسبة لموضوع بحثنا، لأن الطالب الجامعي يستخدم موقع فيسبوك بإرادته وإختياره لاشباع حاجاته ورغباته والبوح بها بكل حرية في العالم الافتراضي، التي ربما لايمكنه ان يحققها على أرض الواقع، ليجد نفسه منعزل وبعيد كل البعد عن مجتمعه، فيصل بنفسه إلى حالات مرضية نفسية تؤثر على صحته النفسية .

الفصل الثاني: موقع الفيسبوك والطالب الجامعي

المبحث الأول : موقع الفيسبوك

- المطلب الأول: مفهوم موقع الفيسبوك.
 - المطلب الثاني : نشأة موقع الفيسبوك.
 - المطلب الثالث : مجالات والخدمات التي يقدمها موقع الفيسبوك.
 - المطلب الرابع : الدور الاجتماعي لموقع الفيسبوك.
- مزايا وعيوب استخدام موقع الفيسبوك.

تمهيد

يعتبر موقع الفيسبوك واحد من أهم مواقع التواصل الاجتماعي التي تؤثر على العالم بصفة عامة والطلاب الجامعي بصفة خاصة بحيث أنهم مهووسون باستخدام الفيسبوك معظم الاوقات لذلك نجدهم يلعبون فيه الالعاب ويحملون صورا ويشاهدون مقاطع الفيديو ويكتبون كلمات وجملا لهذا نجده قد دخل قلوب وعقول الطلبة مما يؤثر على حياتهم وعلى نفسياتهم كونه مصدرا مهما لهم، وكما هو معروف في كثير من الاحيان هناك من استغله في الجانب السيئ مما ينعكس في كثير من الجوانب ولكن هناك من استفاد من هذا الموقع للتواصل مع الاصدقاء والعائلة وحتى التعرف على أشخاص جدد من مختلف انحاء العالم وتعلم لغتهم وثقافتهم من خلال هذا التواصل وعليه سنتطرق في هذا الفصل الى مبحثين رئيسيين الاول هو موقع الفيسبوك والثاني خاص بالطلاب الجامعي.

1. مفهوم موقع الفيسبوك :

يعرفه ماهر هو أكبر مواقع التواصل الإجتماعي من الناحية سرعة الإنتشار والتوسع في قيمته السوقية الفعالية وتقااضت غلى ضمه كبيرات الشركات، نقطة القوة الاساسية في الفيسبوك فهي التطبيقات التي أتاحت الشبكة فيها للمبرمجين من مختلف أنحاء العالم برمجة تطبيقاتهم المختلفة وإضافتها للموقع الأساسي.

(ماهر عودة، 2015، ص203)

ويشير غسان إلى أنه " موقع من مواقع الشبكات الاجتماعية الذي يتيح عبره للأشخاص العاديين والاعتباريين (كالشركات) لأن يبرز نفسه، وأن يعزز مكانته عبر أدوات مواقع التواصل الاجتماعي مع اشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع أو عبر التواصل مع مواقع التواصل الأخرى لإنشاء روابط وتواصل مع الآخرين.

(خالد غسان، 2013، ص 24)

ومن خلال ما سبق ذكره يعرف الفيسبوك بأنه شبكة عنكبوتية عملاقة تشمل رسماً بيانياً إجتماعياً استأثرت بقبول وتجاوب عدد خصوصاً من شباب في جميع أنحاء العالم.

2. نشأة موقع الفيسبوك:

يعتبر موقع الفيسبوك أشهر شبكة اجتماعية عالمياً، إذ يحتل المرتبة الأولى على عرش الشبكات الاجتماعية، وتأسس الموقع عام 2004 على يد طالب أمريكي يدعى مارك زوكربيرغ جامعة هارفرد واعطاه إسم فيسبوك ومعناه " كتاب الوجوه " في غشارة غلى الكتب المطبوعة المعروفة بـ " كتب الوجوه " والتي كانت توزع على الطلبة للتعرف على أسماء زملائهم في الصف، وكان الفيسبوك في البداية عبارة عن فكرة بسيطة تقوم على إنشاء موقع إلكتروني تفاعلي يسمح لطلبة جامعة هارفرد بالتواصل في ما بينهم والبقاء على علاقتهم بعد تخرجهم، وكان الإشتراك يقتصر على جامعة هارفرد فقط، ثم بعد ان حقق شعبية كبيرة في الجامعة إنتقل إلى سائر الاماعت الأخرى ثم إلى المدارس بعد أن تخلى الفيسبوك عن إلزامية إمتلاك العضو حساب البريد الإلكتروني صادر عن مدرسة أو شركة لكن أكبر نقطة تحول جاءت في سبتمبر 2006، مما جعله يفتح أبوابه أمام أي شخص لديه عنوان بريد إلكتروني يعمل

ولم ينتشر الموقع في عموم أرجاء العالم بسرعة قياسية حيث أنه أصبح يحتل مرتبة ثانية بين أكثر المواقع زيارة على مستوى العالم حسب ترتيب موقع أليكسا.

(مصعب، 2014، ص 102)

وفي شهر يونيو من عام 2004 تم نقل مقر الفيسبوك إلى مدينة الواتر ولاية كاليفورنيا.

كما قام الفيسبوك بإصدار نسخة إلى المدارس الثانوية في سبتمبر 2006، كانت شبكة المدارس الثانوية بحاجة إلى دعوة إلى الإنضمام إلى الموقع، وهو ما أشار إليه زوكربيرغ بالخطوة المنطقية الذاتية بعد ذلك أتاح الموقع لاشتراك الموظفين من جديد من الشركات ومن بينها شركة آبل المدجحة وشركة مايكروسوفت ، ويعتبر الفيسبوك الآن من أكبر وأشهر المواقع العالمية المخصصة في العلاقات الإجتماعية والتعارف و بناء الصداقات على الإطلاق، و الموقع ليس حكرا على أحد، فتسجيل فيه مجاني وسهل ويستطيع أي شخص أن يستخدمه، ويعد هذا الموقع آلة إعلامية ضخمة لطالما إستخدامها الكثيرين في تنفيذ حملات إعلانية، وترويج لمنتجات معية كالتسويق، وأكبر الأحداث التي تم الإستفادة فيها عبر الموقع نذكر منها : قيام رجال السياسة الأمريكيين لإجتذاب أصوات الناخبين في الإنتخابات فيكفي أن أنصار مرشح الرئاسة وقتها أوباما إستخدموا الفيسبوك ليجتذبوا أصوات الشعب الأمريكي.

الآن أصبح رجل الأعمال مؤسس الفيسبوك مارك زوكربيرغ من مواليد 1984 مبرمج امريكي يعمل كمدير تنفيذي لشركة فيسبوك التي تملك موقع الفيسبوك الإجتماعي.

(فتحي، 2011، ص 2010)

3. مجالات وخدمات موقع الفيسبوك

1. مجالات موقع الفيسبوك :

بفضل الإنتشار الواسع لهذا الموقع الإجتماعي والخدمات التي يشتهر بها فقد ابح وسيلة إتصال لا يمكن

الإستغناء عنها ويمكن الإستفادة منها بطرق متعددة وفي مجالات مختلفة نذكر منها :

● مجال الإجتماعي:

يساعد الفيسبوك على التواصل والتفاعل الإجتماعي عبر جميع أنحاء العالم، وذلك من خلال إضافة أصدقاء ومراسلتهم ومعرفة أخبارهم والنقاش معهم، والإطلاع عن أفكارهم وأرائهم و تجارقتهم مما يسهل عملية تبادل المعلومات وتكامل الخبرات عن طريق هذا الموقع.

ولقد أسهمت المجموعات والصفحات المختصة بالجامعات على الفيسبوك في بناء مشاركة علنية وفعالة، تمكن الطالب من التواصل المباشر مع الأستاذ، ومن هذا الأمر أدى إلى التميز في تحديد الأهداف وإنتقاء مناهج الأبحاث، مما أوجد نوعاً من الإنفتاح العلمي والتلقائي في سرعة وسهولة الحصول على كل ما هو جديد. يكون التدخل هنا على مستوى الأعمال والتسويق.

الطفرة الهائلة التي أحدثها موقع الفيسبوك فقد بات محل إعجاب وجذب شريحة واسعة من الرجال الأعمال ورؤساء الشركات والقائمين على الإدارات ومختلف الميادين حيث ساعدتهم هذا الموقع في نشر وتسويق أعمالهم بشكل بسيط، وذلك بإنشاء صفحة خاصة بهذا النشاط أو العمل، تقوم مقام الموقع الخاص بالشركة أو المؤسسة، بل إن الفيسبوك كوسيلة تسويقية سهلة و مجانية أصبح الكثيرون من أصحاب المشاريع الصغيرة يستفيدون من إمكانيته الهائلة وخدماته المتنوعة التي تمكنهم من الإنتشار بسهولة، والتواصل المباشر مع عملائهم عبر الموقع.

(شابي نرجس، 2016، ص 35)

2. الخدمات التي يقدمها موقع الفيسبوك

يقدم الفيسبوك خدمات كبيرة تتمثل في :

- يتمتع الفرد بوجود صفحة شخصية له على الفيسبوك يمكنه وضع فيها ما يشاء، وكذلك كتابة ما يشاء وتحديد بعض الأشخاص الذين يسمح لهم بمشاهدتها أو السماح للجميع بمشاهدتها.
- وضع الفيديوهات المفضلة على الصفحة الشخصية وتحديد من يمكنه رؤيتها.
- تكوين مجموعات أو الإشتراك فيها.

- المحادثات المباشرة مع الأصدقاء.
- إرسال وإستلام الرسائل من الأصدقاء.
- مجانية الإشتراك.
- وضع الصور الخاصة بالفرد على صفحته الشخصية وتكوين ألبوم خاص به وتحديد من يمكن رؤيته.

(ياسين خضير البياتي، 2014، ص393)

4. الدور الإجتماعي للفيسبوك

وجد المجتمع في الفيسبوك نافذة ممتلئة على العالم وساحة للتعبير ولإبداء الرأي وفي التواصل ومشاركة أصدقائك تفاصيل حياتهم كان له أقوى الأسباب بإرتباط مستخدمين الأنترنت بالفيسبوك.

1. عيوب إستخدام موقع الفيسبوك :

موقع الفيسبوك حاله مثل حال الكثير من الإختراعات والتقنيات التي أثرت في حياة البشر فإلى جانب المضي للمجتمعات والنشاطات التي ساعدت الشباب على السعي لأعمال مفيدة وتحقيق الكثير من الأهداف هناك الكثير من الآثار السلبية على مستخدميها :

● إضاعة الوقت:

بمجرد دخول المستخدم إلى الموقع حتى يبدأ بالتنقل من صفحة لأخرى ومن ملف لآخر ولا يدرك الساعات التي أضاعها في التعليق على الصور أصدقائه دون أن يزيد أي فائدة له ولغيره، فالفيسبوك يهدر الكثير من الوقت دون فائدة تجنى فهناك أعداد كبيرة من الطلاب الجامعات يقضون أكثر من 10 ساعات في تصفح الفيسبوك.

● الإدمان وإضعاف المهارات:

هي من أهم الآثار التي تشكل خطرا على المستخدمين الشبكة الإجتماعية خصوصا البنات والمراهقين، فإن قضاء الوقت الطويل أمام شاشة الكمبيوتر و هدره في التصفح المواقع يؤدي إلى عزلهم عن مواقعهم الاسرية وعن مشاركتهم في الفعاليات التي يقيمها المجتمع وبما أن التواصل بين الناس بشكل مباشر يؤدي إلى تطوير المهارات التي تساعد الشباب في مجالات الإتصال الإنساني حيث تنمي عندهم الحس بالمسؤولية إتجاه الغير وتقوي سرعة

البديهية لديهم فيستطيعون التعامل مع الموقف بصدق وحنكة وهذا ما تفتقده المواقع الإجتماعية فإن إدمان الشباب على التواصل الإلكتروني يؤدي بهم إلى العزلة الإجتماعية وفقدان مهارة التواصل المباشر مع المجتمع.

● إنتحال الشخصيات :

مازالت عمليات إنتحال شخصيات المشاهير تضرب أطنابها بقوة في الشبكة العنكبوتية، متخذة منها مكانا خصبا للتشويه والإبتزاز وترويج الشائعات، وكسب المال وتحريف الحقائق عن مسارها.

● الخصوصية :

تابع الكل الجدل الذي دار حول حقيقة خصوصية المستخدمين في الفيسبوك في سرية بياناتهم من صور ومعلومات التي أكد الموقع على الحفاظ على سريتها وعدم تملكها لطرف ثالث.

تواجه أغلبية المواقع الإجتماعية إنعدام الخصوصية مما يتسبب بالكثير من الاضرار المعنوية والنفسية على الشباب وقد تصل في بعض الأحيان إلى أضرار مادية فملف المستخدم على الفيسبوك يحتوي على جميع معلوماته الشخصية إضافة إلى ما يبثه من هموم ومشاكل التي قد تل بسهولة لأشخاص يستغلونها بغرض الإساءة والتشهير فهناك من الشباب من وجد في الفيسبوك وغيره من المواقع الإجتماعية مكانا للتسلية والعبث وإنعدام الرقابة التي جعلت العض يسبى الإستخدام ولا يهتم للعواقب.

2. مزايا إستخدام موقع الفيسبوك :

- وسيلة للتواصل بين الأهل والأصدقاء.
- وسيلة لتبادل المعلومات ونشر ثقافتنا الإسلامية
- الإلتقاء بالاصدقاء القدامى.
- يساهم في التقارب بين الطلبة الجامعة.
- يساعد على إنشاء علاقات إجتماعية جديدة بعيدا عن أماكن العمل، والدراسة والأسرة.
- وسيلة إقتصادية توفر تكلفة وسائل الإتصال الأخرى.

(سعاد، 2012، ص 47، 98).

المبحث الثاني : الطالب

- المطلب الأول: مفهوم الطالب الجامعي.
- المطلب الثاني : خصائص الطالب الجامعي.
- المطلب الثالث : حقوق وواجبات الطالب الجامعي.
- المطلب الرابع : احتياجات الطالب الجامعي.
- المطلب الخامس : المشكلات التي يواجهها الطالب الجامعي.

1. مفهوم الطالب الجامعي :

يرى " عبود وحمدي " الطالب الجامعي : هو " المتلقي أو المرسل إليه الذي يسعى كل من الأستاذ وواضع المناهج إلى مخاطبته والتأثير فيه بإتجاه معين وزمن محدد وبكيفية مرسومة بغية تحقيق أهداف مقصودة " .

(عبود وحمدي، 2009 ، ص 103).

ويعرفه "العابدي وآخرون" هو الفرد الطي إختار موالدة الدراسة الأكاديمية والمهنية، ويأتي إلى الجامعة محملا معه جملة قيم وتوجيهات مثلتها المؤسسات التربوية الاخرى، والجامعة من المفروض تحقق للحياة العليا.

(العابدي وآخرون 2008، ص 68).

ومن خلال ما سبق يعرفه الباحث هو كل طالب تحصل على شهادة البكالوريا، ويدرس في أحد المعاهد التعليم العالي، ومصطلح الجامعي أطلق عليه نسبة إلى المكان الذي يحصل منه على العلم أو نسبة إلى الجامعة، ويعتبر أحد العناصر الأساسية والفعالة في العملية التربوية طيلة التكوين الجامعي، فهو يمثل النسبة العالية في المؤسسة الجامعية ويمكن القول كذلك أنهم المدخلات و المخرجات العملية التعليمية بالجامعة، ويطلق عليه كذلك إسم " الباحث الجامعي " .

2. خصائص الطالب الجامعي :

الطالب الجامعي هو كائن بشري يقترب شيئا فشيئا من النضج الجسمي والنفسي والعقلي والإجتماعي، يتلقى تعليمه وتكوينه في المؤسسات التعليم العالي أو الجامعي، حيث لا تختلف خصائصه ومميزاته عن تلك الخصائص التي تنفرد بها مرحلة الشباب، ولكن هذا لا يعني انه لا توجد خصائص ومميزات عامة تميز سلوك الطالب الجامعي يمكن إنجازها فيما يلي :

(سميرة منصور، 2002، ص

36)

● الخصائص الفيزيولوجية والجسمية :

تتصف هذه المرحلة بظهور معالم جسمية وفسولوجية سواء عند الإناث أو الذكور، فمن الناحية الجسمية تتميز بإستمرار في النمو نحو النضوج الكامل مع التخلص من الإختلال في التوافق العقلي العصبي، كما أن المناعة ضد الأمراض العضوية الخطيرة تكون في هذه الفترة أقوى منها في المراحل السابقة.

(نورمان منير حسن فهمي، 1999، ص 243-

244).

كما تبدو عليه مظاهر النمو الجسمي في النمو الغذائي والوظيفي ونمو الأعضاء الداخلية وإكتمال الجهاز العظمي والقوة العظلية، يزداد في الوزن والطول، وتتغير العلاقات ونسبها بين أجزاء الجسم المختلفة سواء عند البنين أو البنات.

(أحمد محمد موسى، 2009، ص 17).

أما من الناحية الفيزيولوجية فتظهر بعض الخصائص الجنسية الأولية والثانوية ويصبح الشباب قادرا على التناسل وتغيرات في الشكل و الصوت وتلاشى دقة المسلمات المميزة للطفولة وتحل محلها الفضاظة النسبية الناتجة عن إختلاف نسب أعضاء الجسم وأطرافه.

(محمد سيد فهمي، 2008، ص

94).

● الخصائص النفسية :

من الجانب النفسي يظهر فيه التكور عند الطالب نحو النضج الإنفعالي بسرعة في ثبات وبعض العواطف الشخصية مثل : طريقة الكلام، العواطف والجماليات بحسب الطبيعة كذلك نجد في هذه المراحل :

- القدرة على المشاركة الفعالة.
- القدرة على الأخذ والعطاء.
- زيادة الولاء.
- تحقيق الأمن الإنفعالي.

كما يتأثر النمو النفسي لدى الطالب بالعلاقات العائلية، وجودها السائد فأى شجار بين والديه يؤثر في إنفعالاته وتكراره ويؤخر نموه السنوي الصحيح، ويقدر يثور الطالب في نفسه على بيئته المنزلية ويؤدي به إلى النزاع النفسي أما العلاقات الصحيحة تساعد على إكمال نضجه الإنفعالي و و نفسي صالح للنمو.

كما تعتبر هذه المرحلة من أبرز العوامل التي تؤثر في إنفعالات الشباب وتوضيفها بصيغة جديدة تختلف إلى حد كبير عن طباعها في مرحلة الطفولة هي التغيرات الجسمية والعقلية والإجتماعية التي تطرأ عليه وهذه المرحلة والوسط الذي يعيش في و المعاملة التي يتلقاها من والديه ومدرسيه ورفقائه.

فالإنفعالات الطالب تتأثر بمدى صحة جسمه وسلامته من العيوب والنقائص، وأيضاً بمستوى الذكاء الطلاب ومستوى إدراكه وفهمه للمواقف المختلفة والتغيرات العقلية التي تطرأ عليه في هذه المرحلة وهذا له تأثير على إنفعالاته وإستجابته الإنفعالية.

(العبودي، 203، ص 138).

ويتصف الشباب بالقابلية والقدرة الكبيرة على التغير والتفوق والرغبة في التحرر وأكثر تجاوبا مع مستلزمات التغير، وأكثر فئات المجتمع قدرة على تحمل المسؤولية، ويرى "كولنز" أن الشباب يواجه الكثير من صور الحراك حتى يصبح مواطناً مندجماً في مجتمعه، حيث ينتقل من حالة الإعتماد على الغير إلى حالة الإستقلال النسبي، فالشباب الجامعي طموح لتغير وقادر على حركة والتظاهر ويرغب في التمييز، ويواصل التغير ويبحث له عن مكان مناسب على الخريطة الدولة.

(نورهان منير حسن فهمي، 2000،

ص245).

3. حقوق وواجبات الطلبة الجامعيين :

يتمتع الطالب الجامعي خلال المرحلة الجامعية بمجموعة من الحقوق التي كفلتها له الدولة، كما أن عليه واجبات لا بد عليه أن يؤديها.

1. الحقوق :

- للطالب الحق في التعليم الجامعي وتكوين البحث ذو نوعية، وعليه فإن له الحق في الاستفادة من تأطير نوعي يستعمل طرائق بيداغوجية عصرية و مكيفة.
- للطالب الحق في أن يحظى بالإحترام والكرامة من قبل الأسرة الجامعية.
- يجب ألا يخضع الطالب لأي تمييز له علاقة بالجنس أو بأية خصوصيات أخرى.
- للطالب الحق في حرية التعبير والرأي على أن يتم ذلك في إطار إحترام التنظيمات التي تحكم سير المؤسسات الجامعية.
- للطالب الحق في تقييم منصف وعادل وغير متحيز.
- يحق أن يسلم للطالب برنامج الدرس في بداية كل فصل، وأن توضع تحت تصرفه الدعائم التعليمية، بمعنى على الجامعة أن توفر للطالب مجموعة المصادر والمراجع والمطبوعات لكي يستعين بها في بحوثه ودراساته العليا، كما أن الدولة فتحت المجال للطلبة للاستفادة من المراجع والكتب من المكتبات الجامعية البعيدة أو المجاورة وهذا من باب تشجيع وتحفيز الطالب على العلم والمثابرة.

(ميثاق أخلاقيات الأداب الجامعية، 2001،

ص11).

4. إحتياجات الطالب الجامعي:

لكل طالب حاجات أساسية لا يمكن أن يعيش دون إشباعها وهي تنبع من تكوينه البيولوجي والنفسي والإجتماعي، وتأتي أهمية إشباع الحاجات في المقام الأول لدى العلماء في أنها تؤثر على تحقيق التكيف النفسي للفرد الذي يؤدي بدوره إلى التكيف الإجتماعي، فإذا نجح الفرد في إشباع حاجاته وتحقيق أغراضه، أبح سويًا نفسيًا وإجتماعيًا منتجًا إيجابيًا في مجتمعه، ويمكن صنف الحاجات لدى الشباب في شكل ثلاثي :

- 1) الحاجات الفيسيولوجية العضوية التي تنبع من طبيعة التكوين النفسي وما يتطلبها نمو الجسم وتوازنه وصحته (الحاجة إلى الطعام ، الهواء، الحاشة الجنسية، النشاط).
- 2) الحاجات النفسية المتصلة بتنظيم الفرد النفسي ويتطلب إرضائها تكامل شخصية وتوازنه النفسي (الحاجة إلى الحب، الإستجابة، العاطفة، الرضى).

3) الحاجات الإجتماعية التي تنبع من الحياة في المجتمع وثقافة معينة لهما مطالبهما الخاصة من الفرد الذي يعيش فيها إذا ما أراد أن يكون عنصر متكيفا معهما.

وأيا كان عدد هذه التصنيفات والأنواع المستخدمة في تقسيم الحاجات لدى الشباب فإنه علينا أن نعتبر تقسيم الحاجات الإنسانية إليها ليس تقسيما خاليا من التداخل ومن التأثير المتبادل بين الحاجات المنطوية تحت الأنواع المختلفة، بل هو تقسيم نسبي تقريبي يسمح بالتداخل أو بالتأثير المتبادل بين الفصائل المختلفة.

5. أهم الحاجات النفسية :

- الحاجة إلى الإنتماء: وهذه الحاجة يتم إشباعها عن طريق الجماعات المختلفة التي ينتسب إليها الإنسان، ومؤسسات رعاية الشباب.
- الحاجة إلى المنافسة: ويتم غشباع هذه الحاجة من خلال جماعات والأنشطة، فالأنشطة الرياضية والثقافية والفنية يتنافس فيها الشباب من خلال الميول والهوايات المختلفة.
- الحاجة إلى خدمة الآخرين: إن الإنسان خير بفطرته يجب الناس ويسعى إلى خدمتهم، لذلك نجد الشباب يشتركون في جماعات الخدمة العامة التي يضحون فيها بوقتهم وجهدهم في سبيل خدمة الآخرين.
- الحاجة إلى الحركة والنشاط: إن الشاب في هذه المرحلة مشحون بشحنة كبيرة من الطاقة التي لا بد من إفراغها، والأنشطة المختلفة تتيح له فرص المناسبة لإفراغ تلك الطاقة عن طريق الحركة والنشاط، وجميع أنشطة رعاية الشباب تخطط وتصمم لهذا الهدف.
- الحاجة إلى الشعور بالأهمية: وهي من أهم الحاجات الإنسانية للسباب في تلك المرحلة التي يشعرون في بدايتها بمشكلات أزمة الهوية، التي سأل فيها كل شاب من أنا؟ ويتيح إشباع تلك الحاجة من خلال الأنشطة التي يأخذ الشاب دورا فيها، يشعر الشاب فيها بأنه هام وذو قيمة.
- الحاجة إلى ممارسة خبرات جديدة: يرى " ناشت " أن هناك خبرات جديدة يجب على الإنسان أن يتعلمها ويمارسها ويبحث عنها لكي يملأ حياته بالإشراق والسعادة التي هي بمثابة صمام الأمان الذي يخلص الإنسان من الضغوط العصبية والنفسية التي صاحبت التطور الحضاري.

(مخنفر حفيظة، 2013، ص192).

2. بعض الحاجات العضوية :

- الحاجة إلى تكوين جسم سليم ولياقة بدنية جيدة، ويمكن لمؤسسات التربية المساهمة في إرضاء هذه الحاجات عن طريق التعليم الصحي وبث الوعي الصحي بين الشباب.
- الحاجة إلى قبول التغيرات الجسمية والفسولوجية السريعة والطارئة في الفترة الأولى من بلوغه إلى تحقيق التكيف مع هذه التغيرات.

3. الحاجات الإجتماعية :

1) الحاجة إلى تأمين المستقبل :

وهذه الحاجة تتطلب الحصول على مايلي :

- الحصول عمل منصب عمل مناسب.
- تيسير التعليم وتخطيطه بحيث يوفق بين حاجات المجتمع وحاجات الشباب نفسه.
- تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص
- التأمينات المختلفة في حالات المرض او العجز عن العمل.

2) الحاجة إلى الزواج وتكوين الأسرة: إشباع الحاجة يتم بالطرق التالية :

- تشجيع الدولة للمتزوجين بالوسائل المادية والمعنوية.
- توفير التربية الجنسية للشباب وتبصيرهم بالحقائق
- محاربة التقاليد التي تفرق بين الجنسين ودعم التضامن لخلق فرص التفاهم بينهما.

3) الحاجة إلى المثل العليا واضحة وقيادية: وتضمن:

- الحاجة إلى قادة متخصصين في كل الميادين.
- الحاجة إلى ارتباط القوى بالتراث القومي.

6. مشكلات الطالب الجامعي:

إن العوائق والمشكلات التي تواجه الطلبة لا يجب أن يغفل عنها أي باحث في موضوع الحياة الجامعية والطلبة، حيث لولا هؤلاء الطلبة لما وجدت الجامعات، كما أن هذه مرحلة إنتقال الطلبة من المدرسة إلى الجامعة

هي من أصعب الفترات الإنتقالية في حياتهم، إذا ينتقلون من فضاء يمتاز بنوع من الحصار والضغط إلى فضاء حرا مفتوح، وهذا يجعلها تؤكد أنه في هذه المرحلة تعترضه العديد من العوائق من أبرزها ما يأتي ذكره:

● المشكلات النفسية :

يعاني الكالب الجامعي أيضا من صراعات نفسية متباينة مثل الصراع بين الحاجة إلى الإشباع الجنسي وبين التقاليد الدينية والإجتماعية وصراع القيم وبين ما يعتنقه الشاب من مبادئ وقيم فالتالي عندما يدخل الجامعة يجد أمور لم يجدها ولم يشاهدها من قبل فيحدث له صراع نفسي مع ما يؤمن به وما يعتنقه وبين ما يمارسه المخرون من حوله، ويعاني الشباب كذلك من صراع المستقبل وإختيار.

(نورهان منير، 2008، ص 27)

ولعل مشكلة الإغتراب أو الإفتقاد الهوية من أبرز المشاكل النفسية الحديثة التي يعاني منها الشباب الجامعي .

● المشكلات الإجتماعية:

أول ما يلتحق الطالب بالجامعة يجد بيئة واسعة الأفق تتسع بها دائرة العلاقات الإجتماعية، وهو بذلك معرض للتصدي لأول مشاكله الإجتماعية وهي عدم تكيف الإجتماع مع الظروف البيئية الجديدة، ولذلك قد تكون البيئة ذاتها مصدر إعاقة في وجه إشباع حاجاته وقد يتجه الشباب نتيجة للتربية الخاطئة إلى الإنخراط مع جماعات السوء، وهذا الإنخراط يمهد السبيل لظهور مشكلة الإنحرافات السلوكية كالسرقة وإرتكاب الجرائم والغش في الإمتحان وسوء التكيف الأسري ويحاول الشاب أن يؤكد إعترازه بشخصيته ويشعر بمكانته، وبرغم الآخرين على الإعتراف بذلك..... والشباب يهتم بالجنس الآخر ويحاول جذب إهتمامه و التودد إليه ويميل أيضا إلى تكوين الجماعات و يمد الولاء لها ويؤدي ذلك إلى تكوين الصداقات وهذا ما وجدناه في الجامعة، فالطلبة يهتمون بمظهرهم لجذب إهتمام الآخرين ولكن الطالب يحتاج إلى تهذيب الذات لانه قليل الخبرة وشيخي الحساسية وهذا الأمر يجعله كثير الإضطراب والإرتباك في المعاملة مع الآخرين كما يحتاج إلى الإستقلال وذلك بإعتماد على نفسه في إتخاذ القرارات التي تتصل بالذات ويحتاج ايضا إلى الشعور بالإنتماء.

(نورهانمنير حسن، 1999، ص265).

المبحث الثالث: موقع الفيسبوك والصحة النفسية.

- المطلب الأول: مفهوم الصحة النفسية.
- المطلب الثاني: العوامل المؤثرة في الصحة النفسية.
- المطلب الثالث: تأثير موقع الفيسبوك على الصحة النفسية.

1. مفهوم الصحة النفسية.

وصفت الصحة النفسية من قبل منظمة الصحة العالمية على أنها حالة من العافية التي يحقق فيها الفرد قدراته الخاصة، ويمكن أن يتغلب من خلالها على الاجتهادات العادية في الحياة، ويمكن أن يعمل بإنتاجية مثمرة، ويستطيع المساهمة في مجتمعه، فهذا الإحساس الإيجابي الصحي النفسي هو القاعدة أو الأساس للعافية والوظيفة الفعالة من أجل الفرد والمجتمع، يتوافق هذا المفهوم الجوهري للصحة النفسية مع مجال متفاوت من التغيرات في مختلف الثقافات في حين يعرفها (عبد العزيز القوصي "1975") هي التوافق التام أو التكامل بين الوظائف النفسية المختلفة، مع القدرة على مواجهة الأزمات العادية التي تطرأ على الإنسان، ومع الإحساس الإيجابي بالسعادة والكفاية. أما (إجلال سري "2000") فتعرفها بأنها حالة يكون فيها الفرد متوافقا نفسيا، ويشعر بالسعادة والكفاية والراحة النفسية، ويكون قادرا على تحقيق ذاته واستغلال قدراته واستثمار طاقاته، ويكون قادرا على مواجهة مطالب الحياة وإدارة الأزمات النفسية، وتكون شخصيته قوية متكاملة، ويكون سلوكا عاديا. في حين يعرفها (Barron "1968") في (فقيه العيد "2007") فيقول: إن الذين يتمتعون بالصحة النفسية السليمة هم من يعملون ما يرونه صوابا، والصواب في نظرهم هو أن لا ينبغي على الفرد أن يكذب، أو يغش، أو يسرق، أو يغتاب، أو يقتل، وبصفة عامة الصواب هو أن لا نفعل سير الحياة ونموها، وهذا إشارة إلى دور الفرد في الالتزام بالنهج الديني والخلقي حتى يصل إلى درجة يدرك فيها معنى الحياة. وإذا ما أردنا أن نتجه إلى تعريف إجرائي للصحة النفسية نجد تعريف (أحمد عبد الخالق "1991") فيعرفها على أنها حالة دائمة نسبيا فهي

ليست استاتيكية ثابتة إما تتحقق أو لا تتحقق، وإنما هي حالة ديناميكية متحركة ونسبية تتغير من فرد إلى آخر، كما تختلف معاييرها تبعاً لمراحل النمو التي يمر بها الفرد، وتتغير تبعاً لتغير الزمان وتغير المجتمعات.

(بن مصطفى عبد الكريم، 2019، ص112)

2. العوامل المؤثرة في الصحة النفسية.

أ- الأسرة :يقول علماء النفس أن الرجل هو امتداد لطفولته ، فالطفولة السوية تؤدي إلى رجل سوي . و الأسرة هي التي تضع نواة و أسس شخصية الفرد في السنوات الخمس الأولى من حياته ، و لذا إذا كانت هذه الأسس سليمة شب لنا العاملين الأسوياء . و قد يعاني العاملين من عدم القدرة على التوافق الحسن نتيجة ما اكتسبوه من داخل أسرهم من صفات سلوكية شاذة كعدم تحمل المسؤولية ، عدم احترام المواعيد عدم المحافظة على النظام ، الأنانية المفرطة و مثل هذه الصفات كفيلة أن تحول بين العاملين و بين نجاحهم في عملهم ، فالعامل الذي لا يتحمل المسؤولية أو لا يحترم مواعيد عمله أو لا يحافظ على النظام العمل الذي يحدد سير العمل لا يمكن أن يكون عاملاً ناجحاً مما يترتب عليه سوء تكيفه مع عمله و بالتالي يؤدي إلى سوء صحته النفسية.

ب- المدرسة : و العامل الذي عاش في طفولته عدداً من السنوات في مدرسة يسودها جو من النظام و الانضباط و الحرية و الديمقراطية يقوده معلمون رأى فيهم نماذج للإخلاص و الجدية و حب العمل سيشب دون شك متحلياً بهذه الصفات الصالحة التي تجعل منه إنساناً ناجحاً في عمله مما يدعم صحته النفسية ، أما الذي تربى في مدرسة يسودها الفوضى و الاضطراب و التسبب و عدم الاحترام العمل فسيكون نصيبه الفشل في عمله و سوء التكيف معه لما اكتسبه في مدرسته من صفات سيئة ، و هذا مما يؤثر على سوى صحته النفسية .

ج- طبيعة العمل :لقد ثبت أن طبيعة العمل الذي يمارسه العامل من العوامل التي تؤثر على سلوكه فهناك من يضطر العامل فيها إلى التعامل مع أشخاص سيء السلوك كمن يتعامل مع المجرمين و المنحرفين ، و هناك مهن يتعامل فيها الفرد مع أشخاص من بيئات اجتماعية معينة كسائق العربة الكارو مثلا ، مثل هذه المهن تؤثر على سلوك العاملين فيها تأثيرا سيئا مما يجعل قادرا غير قليل من سلوكهم غير سوي و هذا بدوره يؤدي إلى سوء تكيفهم و بالتالي إلى سوء صحتهم النفسية و هناك مهن أخرى تدرب العاملين فيها على الصبر و الدقة و النظام و تعودهم على الأحكام الموضوعية في حياتهم ، مثل هذه الصفات الحميدة كفيلة بأن تجعل سلوكهم سلوكا حميدا يساعدهم على التكيف الحسن و يدعم سلوكهم.

هـ- ظروف العمل :لكل عمل ظروفه الخاصة به ، فمن الأعمال ما يؤدي في مكان نظيف مكيف الهواء ، و منها ما يؤدي في مكان شديد الحرارة ، و منها ما يؤدي في مكان جوه مليء بالشوائب و الأتربة . فإذا كانت ظروف العمل صعبة و غير مناسبة للفرد و لحالته الصحية ، فإن هذا سيؤدي إلى عدم الارتباط بهذا العمل و عدم حبه له و كذا عدم الرغبة في بذل الجهد فيه مما يؤثر تأثيرا سيئا على سلوك العامل و على صحته النفسية و العكس صحيح .

د- القيم المرتبطة بالعمل: إن اتجاهات أفراد المجتمع نحو عمل معين له تأثيره القوي على سلوك العاملين فيه و على صحتهم النفسية ، لذا نجد أن العاملين في أعمال تقابل بالاحترام و تقدير الآخرين يسعدون بهذا العمل و يرضون عنه و يسلكون السلوك الذي يتناسب و مكانتهم الاجتماعية كالمهندسين و القضاة و الأطباء و رجال الأعمال و كبار الموظفين الخ . أما الذين يعملون أعمال لا تقابل بالتقدير و الاحترام كمن يعملون في الأعمال اليدوية و صغار الموظفين ، فإن هذا ما يجعلهم غير سعداء بهذا العمل و غير راضين عنه مما يؤثر تأثيرا سيئا على تكيفهم و صحتهم النفسية .

ي- حاجات العاملين و مدى إشباعها: مما لا شك فيه أن السلوك الأفراد و صحتهم النفسية يتأثران بمدى إشباع حاجاتهم، فالعامل الذي لا يستطيع إشباع حاجاتهم ، فالعامل الذي لا يستطيع إشباع حاجاته الأساسية لانخفاض أجره مثلا تكون مشكلاته السلوكية كثيرة منها عدم القدرة على التركيز في عمله و سخطه على هذا العمل و تصرفاته عنه . حيث يكون كل اهتمامه منصبا على البحث عن وسيلة مشروعة لإشباع هذه الحاجات التي يعجز عن إشباعها ، هذا بجانب إحساسه بالإحباط و الفشل مما يؤدي إلى العدوان أو الانطواء أو عدم المبالاة في عمله و هذه من سمات سوء الصحة النفسية ، أما العمل الذي يمكن أفرادهم من إشباع حاجاتهم البيولوجية و النفسية و الاجتماعية . فإنه قطعاً سيؤدي إلى رضاهم و سعادتهم و بالتالي سيكون له دوره الهام في تدعيم صحتهم النفسية.

(عويد سلطان مشعان، 1993، ص 329-332)

3. تأثير موقع الفيسبوك على الصحة النفسية.

لم تكن الصحة النفسية ومكائنتها ضرورية للتعامل مع الفرد والمجتمع والعلاقات الإنسانية بقدر ما أصبحت في عصر العولمة وفيما يحمله المستقبل من تحولات وقضايا وتحديات ويتضح لنا من خلال الاطلاع على أدبيات الدراسة إن تفاعل الطالب مع موقع فايسبوك يترك أبعاداً متعددة الاتجاهات تنعكس سواء بالإيجاب أو السلب على صحته النفسية كما يلي: يعتقد الكثير من الشباب أن الانترنت بما يحويه من خدمات ومواقع، وبما تشعبه من حاجات معرفية ووجدانية واندماجية هي وسيلة ايجابية إلى حد كبير، وأكثر الشباب كما أشارت الكثير من الدراسات يحملون اتجاهات متوافقة ومؤيدة للانترنت ويميل الشباب إلى استخدام الفايسبوك ، لأنها تحقق لهم حاجات ورغبات لا يستطيعون إشباعها بوسائل أخرى، يوفر هذا الموقع الإمكانيات اللازمة لتلبية حاجات

الشباب المعرفية، بما يشبع إلى حد معين لديهم حب الاستطلاع والاكتشاف، كما يدعم احتياجات الشباب العاطفية والتعبير عن مشاعرهم من خلال حسابات المواقع المتخصصة في الجماليات والروائع والفنون، بالإضافة لإتاحته فرص التواصل بينهم وتكوين الصداقات واستخدامه كمنصة للتعبير عن الذات وتبادل وجهات النظر بين الأفراد. ومن الاحتياجات التي يمكن إشباعها للشباب فهي تلك المرتبطة بتقوية شخصياتهم من حيث الثقة بالنفس وتحقيق الذات والشهرة بوجود فرص متاحة للكتابة والانتقاد والمصارحة والشفافية والطرح الجريء عن القضايا والأحداث الداخلية والخارجية، كما يشجع على تفاعل الشباب مع بيئتهم الاجتماعية، وتقوية الارتباط بين الأصدقاء وأهل الاهتمام، وتواصلهم مع الشخصيات المشهورة، وهي حاجات تنبع من رغبة الفرد في الانتماء إلى الجماعة بمذلولها الوطني أو الاجتماعي أو المهني أو التخصصي أو الترفيهي.

بالرغم من أن الفيسبوك ساعد على انتشار العلاقات بين الشباب بعضهم ببعض، وانتشار الثقافات المختلفة وانتشار اللغات، إلا أنه كان لموقع فيسبوك آثار سلبية تقع على أخلاق الشباب منها الإدمان والعزلة فهو يعزري ويجذب الشباب بشكل خطير جداً وينتهي بها الأمر إلى الإدمان الذي يؤدي إلى العزلة عن المجتمع مما يؤدي إلى هدر في الطاقات، ويبدو الوقت بلا قيمة ولا معنى وخصوصاً لدى الشباب الذي ترك يواجه الفراغ والبطالة والعجز والإحباط، وفقدان الأمل في مستقبله، فيبحث عن تسلية وقته في حجرات الدردشة التي تتحول مع الوقت إلى إدمان أشبه بإدمان المخدرات، لا يمكن الخلاص منه فيظل الفرد (الطالب) مرابطاً أمام هذه الشبكة بالساعات المتواصلة التي تزيد أحياناً عن العشر ساعات في اليوم الواحد. أيضاً ظهور لغة جديدة بين الشباب، تتميز هذه اللغة بأنها مصطلحات خاصة لا يعرفها إلا من يتواصل معهم باستمرار، حيث يستخدم الشباب العربي في محادثاتهم عبر الانترنت مصطلحات تهدد مصير اللغة العربية، حيث تحولت بعض الحروف إلى رموز وأرقام مثل الحاء "7" والهمزة "2" وحرف العين "3" ... الخ، إلى أين شبابنا سيوصلون باللغة العربية. كما لا يخفى علينا

بأن موقع "فيس بوك" قد ضرب بتقاليدنا عرض الحائط، حيث سمح بالتعارف بين الجنسين من العالم العربي، وأصبح "فيس بوك" اليوم أشبه بموقع تعارف، بدون رقابة.

كما إن مستخدمي هذا الموقع يهدرون وقتاً كثيراً في عالم غير واقعي، ويتحدثون ساعات طويلة مع أصدقاء وهميين دون فائدة ترجى من هذه الأحاديث، وما يزيد في ذلك تعقيداً أن البعض لا يرى أي إيجابيات في المحادثات التي تجرى على الانترنت، بل يرى العكس بأنها تعزل الأفراد عن أسرهم، وتنمي عندهم حالة الانفصال عن الواقع، والشعور الدائم بالوحدة، وتجعلهم يعيشون ويندججون في عالم لا يمت بأي صلة للواقع، وقد يتعلم المراهقون من الجنسين أساليب العنف والجريمة، وينزويون في زاوية يكتنفها الغموض والتساؤل، ويطلق البعض تسمية (مدمني الانترنت) على مستخدمي هذا الموقع حيث لا يعد الفيسبوك شبكة اتصال فقط بل ظاهرة حقيقية تعادل العناصر الرئيسية في النسيج الاجتماعي، والتفاعل مع الانترنت يسعى إلى تخريب الروابط الاجتماعية لأنه يغير في طبيعة العلاقات الإنسانية بتشجيعها بشكل من الاتصال دون الاحتكاك. كما أن المشكلات الاجتماعية والنفسية التي نجمت عن استخدام شبكة الفيسبوك كثيرة منها ما يتعلق بالأسرة، ومنها ما يتصل بعلاقة الفرد مع مجتمعه ومنها: المشكلات الأسرية، إخفاء الشخصية، الإدمان، والعزلة الاجتماعية. ويؤكد (الطيار " 2013) بأن الشباب اليوم نشأ في عصر تعرضت فيه المجتمعات المحافظة للتغيرات العالمية في ظل الحضارة المعاصرة والتقدم العلمي والتكنولوجي الذي يميز أنماط الحياة ووسائلها ومتطلباتها، فوقع الشباب فريسة الانفصام في الشخصية والصراع بين القيم الموروثة والتقاليد المستوردة، ما أصابهم بالحيرة والقلق والتهيه كما إن مظاهر فقدان الصحة النفسية من قبيل القلق والاكتئاب أو العزلة الاجتماعية ناشئة عن الأفرط في استخدام الانترنت، ومن ثم هي نتاج سوء الاستخدام الذي يولد الاعتماد على الانترنت نفسياً، أي أنه من قبيل إدمان العادة، وهو ذلك النوع من الإدمان الذي يجعل

الفرد مدمناً للسلوك أو الشعور الذي يؤدي إلى الإحساس بالسعادة المؤقتة والتي تصبح بدورها جاذبة للتكرار والإعادة.

ترى الباحثة أن تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات أحدثت تغيرات جذرية في مفهوم المكان والزمان والحيز الاجتماعي، وأصبحت مؤهلة لتتداخل مع كافة نواحي الحياة، وأن هذا يجعلها ما الانفتاح الاجتماعي والحضاري والثقافي غير كثيراً من طبيعة المجتمع السوداني وهو مصدر قلق للكثير للخوف من المستقبل، الذي يتسم بابتعاد الجيل الشاب عن العالم الواقعي إلى العوالم الافتراضية، بفعل جاذبيتها وقدرتها على إتاحة نطاق واسع من الحرية والاختيار، وأخذ موقع فيسبوك تغير في سلوك الفرد والتغير في السلوك لا بد أن يواكبه شيء من الخدر، فقد أشارت نتائج العديد من الدراسات إلى خطورة إدمان الأفراد للفيسبوك أو الانترنت، لما له من انعكاسات سلبية على حياتهم وسلوكهم، حيث تؤدي إلى تدمير قيم المجتمع ومعاييره، وتؤدي إلى السلوك المضاد للمجتمع كالجرمة والعنف والفوضى، بالإضافة إلى تعرض الأبناء خاصة المراهقين في المرحلة الثانوية أو الجامعية لكافة أشكال الاضطرابات النفسية كالقلق والعزلة الاجتماعية وعدم الثقة بالنفس والهروب من الواقع الفعلي إلى واقع افتراضي يتمناه، حيث يصبح الفرد غير متوافق مع الآخرين وغير منسجم مع البيئة قلقا ومتجهما ومكتئبا معظم الوقت، الأمر الذي يؤدي وبلا شك إلى زيادة تعلقه بالفيسبوك وإهماله لكافة الأنشطة الأخرى ويصبح مسلوب الإرادة فالذي يتحكم في حياته هو الانترنت والفيسبوك.

(سوسن حسن علي قدورة، 2017-2018، ص59-62)

ملخص الفصل الثاني

لقد اصبح الفيسبوك من المؤسسات المهمة التي تقوم بدور مهم في تربية النشئ واكسابهم عادات وسلوكيات صحيحة واداة مهمة من ادوات التطور والرقمي والتي يجيل الطلبة لذلك نجد المؤسسات التربوية تضع برامج وأنشطة للطلاب على هذا الموقع قصد الاستفادة من اشغال الشباب بما يفيدهم ولذلك زرع جوانب مهمة وتنميتها في شخصية الطالب وعليه يمكن القول أن الفيسبوك سلاح ذو حدين يمكن استغلاله من طرف الطلبة في الجانب الايجابي كما ذكرنا سلفا أو الجانب السلبي الذي يؤثر بدرجة كبيرة على حياتهم مما يؤدي الى امراض نفسية كالاكتئاب والملل والقلق ...الخ

خاتمة :

فمن خلال ما سبق يمكن القول أن الطالب الجامعي يمثل ثقلا كبيرا في المجتمع، فهو ضمانه مستقبل أي مجتمع، وعليه فعلى طلبة الجامعة أن يدركوا حقيقة موقعهم في الجامعة والمجتمع، وذلك من أجل المحافظة على نشاطهم التقدمي ومن هنا يجب على طلبة الجامعيين أن يدركوا حقيقة رسالة الطالب الجامعي ومسؤوليات

الخاتمة

الخاتمة

كحوصلة لما جاء في مضمون هاته الرسالة، توصلنا الى مجموعة من النتائج، كما سمحت هاته الاخيرة بالاجابة على التساؤلات التي طرحت وذلك من خلال النتائج الاتية :

1. يعد الفيسبوك من اكثر مواقع التواصل الاجتماعي انتشارا واستعمالا من طرف كل الاشخاص العاديين منهم والاعتباريين وخصوصا الطالب الجامعي
2. يجب على الطالب الجامعي ان يدرك حقيقة موقعه في الجامعة والمجتمع ، وذلك من اجل المحافظة على مكانته التقديمية، لذا وجب عليه ان لا يتأثر بالفيسبوك ومثاهاته، ويستعمله استعمالا ايجابيا.
3. تختلف نتائج الدراسات في بحوث الاستخدامات والاشباعات باختلاف المجتمعات، حيث ان لكل مجتمع ظروفه النفسية والاجتماعية والاتصالية، فمهما اختلفت ظروف المناطق فانه يجمعها طابع واحد.

قائمة المصادر والمراجع

1. قائمة المراجع :

1. فريد النجار (2003) : المعجم الموسوعي لمصطلح التربية، ط1، مكتبة لبنان للنشر، بيروت.
2. فيصل دليو وآخرون (دس) : مجلة الباحث الاجتماعي، مجلة دورية تدر عن دائرة البحث، معهد علم الاجتماع، جامعة حنشلة.
3. محمد إبراهيم عبد (2002) : الهوية والقلق الإبداع، ب-ط، دار القاهرة، القاهرة.
4. منى عتيق (2013) : الطلبة الجامعيون : تطوراتها للمستقبل وعلاقتها بالمستقبل، أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه علوم التربية، تخصص علم النفس التربوي، جامعة قسنطينة.
5. سهيلة حويدق وملياء سلماني (2018) : عوامل غياب الطالب الجامعي عن المحاضرة، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع التربية، قسم علم الاجتماع. جامعة الوادي.
6. العايدي أخرون (2008) : إدارة التعليم الجامعي الوراثة للتوزيع والنشر، الأردن 2008.
7. سميرة منصور (2002) : إتجاهات الطلبة الجامعيين نحو المرأة العاملة، رسالة ماجستير علم الاجتماع ، معهد علم الاجتماع، قسنطينة.
8. شابي نرجس (2016) : شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تشكيل الرأي العام الجزائرية، الفيسبوك وظاهرة إختطاف الأطفال نموذجاً، جامعة 8 ماي 1945، قلماة.

2. قائمة المراجع للفصل الاول

1. ابراهيم بن صالح الحميدان، الإقناع والتأثير، 2005-2006، السعودية.
2. محمد عبد الحميد، نظريات الاعلام واتجاهات التأثير، 1997، عالم الكتب، مصر
3. ديمة الشاعر ، التأثير بالآخرين والعلاقات العامة، 2009، دبلوم العلاقات العامة، سوريا.
4. عبد الحافظ يوسف عليان أبو حميدة، الأثر الرجعي وتطبيقاته في الأحكام الشرعية، 2005، مذكرة دكتوراه، الأردن.
5. السعيد بومعيزة، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، 2006-2005، مذكرة دكتوراه، الجزائر.
6. منال ابو الحسن، علم الاجتماع الاعلامي-النظريات والوظائف والتأثيرات 2007، دار النشر للجامعات ، مصر.

7. عبد الرحيم درويش، مقدمة إلى علم الإتصال، 2006، مكتبة نانسي: دمياط، مصر.
8. نسيغوي لطيفة، المراهق الجزائري و الانترنت دراسة في الاستخدامات و الاشباع، 2013-2014 ، مذكرة ماجستير، ام البواقي.
9. ناجي بولهار، استخدامات طلبة جامعة سطيف للبرامج الثقافية التلفزيونية والإشباع المحققة ، 2010-2011، قسنطينة.
10. .. Werner J. Sevenrin , James W. Communication Theories 2010 Tankard , JR
11. فرج الكامل ، بحوث الاعلام و الرأي العام تصميمها و إجراؤها و تحليلها ، 2001، دار النشر للجامعات، القاهرة.
12. علي عماد، مدور سفيان ، تقنية الجيل الثالث 3G الاستخدامات و الاشباع، فض 2014-2015 ، مذكرة ماستر ، ورقلة.
13. عبد الغني بوزيان، إستخدامات الشباب الجزائري للبرامج الثقافية التلفزيونية للقناة الأرضية والإشباع المتحققة منها، 2009-2010، مذكرة ماجستير، عنابة.
14. هشام رشدي خيرالله، محاضرات في نظريات الإعلام، 2015، جامعة المنوفية بمصر
15. صادق محان، علاقة استخدام الفايبروك بتشكيل الهوية الافتراضية لدى الشباب الجزائري ، 2018-2019 ، مذكرة ماستر، عين الدفلى.
16. مديحة جيطاني ، استخدامات الشباب الجامعي للمواقع الإسلامية ، 2009-2010 ، مذكرة ماجستير، باتنة.

2. قائمة المراجع للفصل الثاني

1. فتحي حبيب عامر (2011) وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيسبوك، ط 1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.
2. محب حساب الدين قتلوني (2014) : دورات الفيسبوك مستقبل وسائل التواصل الاجتماعي في التغيير، ط 1 ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان.

3. شعاد شراكة وعائشة عماري (2012) : أثر استخدامات شبكة التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين مذكرة ليسانس، بالوادي.
4. ماهر عودة الشمالية وآخرون (2015) : الاعلام الرقمي الجديد، دار الإعنار العلمي للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، الأردن
5. خالد غسان يوسف المقدادي (2013) : ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر، ط1، الأردن.
6. حبيب شفيق (2014) : مواقع التواصل الاجتماعي، دورات ومصادر لتغطية الإعلامية، ط 1، دار الفكر للنشر والتوزيع، الجزائر.
7. ياسين خضير البياتي (2014) : الاعلام الجديد الدولة الافتراضية الجديدة، دارالبداية للنشر والتوزيع، ط 1، الأردن
8. بن مصطفى عبد الكريم، تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية، 2019، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، برلين-المانيا
9. عويد سلطان مشعان، علم النفس الصناعي، 1993، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، بيروت
10. سوسن حسن علي قدورة، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالصحة النفسية وبعض سمات الشخصية لدى طلاب جامعة الجزيرة-السودان، 2017-2018، مذكرة دكتوراه، السودان

الدراسات السابقة (قائمة المراجع)

- ضريف عبد الرحمان (2017) : الفيسبوك وتأثير على القيم الاجتماعية لدى الطلبة الاجتماعية، مذكرة ماستر، جامعة مولاي طاهر سعيدة.
- كلير الحلو وآخرون (2018): مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الحالة النفسية للطلاب الجامعي، دراسة مقارنة متعددة الدول.

فهرس المحتوى

الصفحة	الموضوع
	الاهداء
	شكر وعرهان
	فهرس المحتويات
	المقدمة
الجانب المنهجي للدراسة	
	الاشكالية
	التساؤلات
	اهمية البحث
	اسباب اختيار الموضوع
	الدراسات السابقة
	تحديد المفاهيم والمصطلحات

الجانب النظري للدراسة

الفصل الاول دراسة تاثير موقع الفيسبوك على الحالة النفسية للطلاب الجامعي وفق نظرية الاستخدامات

والاشباعات

المبحث الاول: دراسة أثر الفيسبوك على الحالة النفسية للطلاب الجامعي.

المطلب الاول: تعريف التأثير والأثر

المطلب الثاني: الفرق بين التأثير والأثر

المطلب الثالث: مستويات التأثير

المطلب الرابع: إشكالية التأثير في مواقع التواصل الاجتماعي فايسبوك

المطلب الخامس: صعوبة دراسة التأثير

المبحث الثاني: مدخل الى نظرية الاستخدامات و الاشباعات

المطلب الأول: مفهوم الاستخدامات و الاشباعات

المطلب الثاني: الخلفية التاريخية لنظرية الاستخدامات و الاشباعات

المطلب الثالث: أصول و نشأة نظرية الاستخدامات و الاشباعات

المطلب الرابع: مراحل تطور نظرية الاستخدامات و الاشباعات

المطلب الخامس: فروض نظرية الاستخدامات و الاشباعات

المطلب السادس: عناصر نظرية الاستخدامات و الاشباعات

المطلب السابع: أهداف نظرية الاستخدامات و الاشباعات

	المطلب الثامن : الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات والاشباع و الرد عليها
	خلاصة الفصل
	خاتمة الفصل
الفصل الثاني : الفيسبوك والطالب الجامعي	
	تمهيد
	المبحث الاول : موقع الفيسبوك
	المطلب الاول : مفهوم موقع الفيسبوك
	المطلب الثاني : نشأة موقع الفيسبوك
	المطلب الثالث مجالات والخدمات التي يقدمها موقع الفيسبوك
المبحث الثاني : الطالب الجامعي	
	المطلب الاول : مفهوم الطالب الجامعي
	المطلب الثاني : خصائص الطالب الجامعي
	المطلب الثالث : حقوق وواجبات الطالب الجامعي
	المطلب الرابع : احتياجات الطالب الجامعي

	المطلب الخامس: المشكلات التي يواجهها الطالب الجامعي
	المبحث الثالث: موقع الفيسبوك والصحة النفسية.
	المطلب الأول: مفهوم الصحة النفسية.
	المطلب الثاني: العوامل المؤثرة في الصحة النفسية.
	المطلب الثالث: تأثير موقع الفيسبوك على الصحة النفسية.
	خلاصة الفصل
	خاتمة الفصل
	خاتمة عامة
	قائمة المصادر والمراجع

الحمد لله